صباح الخير البناء
قومية اجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 133 ـ 23 أيار 2025

في هذا العدد

الافتتاحية

خيار البقاء ـ سعادة مصطفى أرشيد

صوت سعادة

أخبار الحزب

منفذية الشوف تشيّع الرفيق الراحل رامز أمين سري الدين

القومي يشارك في مهرجان «أفلام العودة الفلسطيني التاسع» في سيدني

الانتخابات البلدية في لبنان وحاضر الطوائف

سياسة

عمليات العدو العسكرية ومسمياتها التوراتية ـ صفاء صوايا

ماذا بعد خراب البصرة في كل كياناتنا؟ ـ غسان عبد الخالق

نفط شمال شرق سورية المُستباح ـ ملكون ملكون

فيليب كلوديل يعلنها: سنسخر من الذين يعتبرون أنفسهم ملوكا على العالم!

ايمن يسري

حجر الزاوية

الحداثة ليست خياراً ـ نجيب نصير

تاريخ

الإله بعل في قرطاجة ـ د. عبد الوهاب أبو صالح

ثقافة

الأمينة الأولى في وثائقي الميادين ـ وسام الاسعد

الصّوم وجذوره التاريخية ـ نجا حمادة

مستقبل الأقليات في العالم العربي في ظل الصراعات الدولية والاقليمية - الحلقة الثانية د. كميل حبيب

الدولة والعلمنة «المجتمع المدني»: لبنان(النموذج) بين الواقع والمرتجى

د. جهاد نصري العقل

كتاب

أنطون سعادة كتاب جديد بالإنكليزية لعادل بشارة

الكلمة الفصل

فقراء وموتى ...مشاهد الذل في بلاد البخور والعسل!

انطوان يزبك

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

خيار البقاء

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

لا زال بنيامين نتنياهو مندفع بقوة نحو تصعيد الاشتباك في غزة لا لتحقيق أهدافه المعلنة فحسب من هذه الحرب وانما لتحقيق الاهداف غير المعلنة (اسرائيليا) وانما المعلنة امريكيا على لسان الرئيس الامريكي دونالد ترامب الذي تحدث عن تهجير أهل غزة بداية إلى الأردن ومصر ومؤخراً إلى ليبيا وتحويل غزة إلى منطقه استثماريه عقارية سياحية فالتهجير الكامل هو الهدف الذي يريده نتنياهو في نهاية هذه الحرب ولعله لا يبالي في باقي الاهداف المعلنة والتي ليست أكثر من اعلانات علاقات عامة وجذب للناخبين.

الجديد ان نتنياهو قد بدا و كانه قد اهتز وذلك بسبب فك ارتباطه العضوي والشخصي مع الإدارة الأمريكية وشخص الرئيس دونالد ترامب والتي بقيت حتى فترة قصيرة داعمة له باعتباره منسجما لا بل متطابقا معها في الرؤى والتصور، ولكن هذا الانسجام قد تورم وتضخم في عقل نتنياهو لدرجة جعلته يظن نفسه شريكا لا تابعا أو انه قائد المركبة التي يلتحق بها الامريكان، وهو ما لا تقبله الولايات المتحدة كدولة وما لا يقبله كذلك رئيسها النرجسي المعجب بنفسه، فأخذت الإدارة الأمريكية بقرار فتح حوار مع طهران والتي لا يرى نتنياهو أي إمكانية للاتفاق معها بل يرى ان السياسة الوحيدة الواجب اتباعها مع ايران لن تكون إلا سياسة الحرب الواسعة، كما أن صمود اليمن و قدرته على تعطيل الملاحة البحرية في البحر الأحمر والجوية

في فلسطين المحتلة يضاف إلى ذلك عدم تأثير الضربات الامريكية و (الاسرائيلية) على عزيمته أو قراره بمواصلة الاشتباك إلى أن تتوقف الحرب على غزة، جعلت من الادارة الامريكية لا ترى بدا من فتح حوار مع صنعاء وبما ادى إلى فك ارتباط السياسات الامريكية بالبحر الأحمر بسياسات اسرائيل، ثم اخذت بقرار العمل على الافراج عن الاسير المزدوج الجنسية عيدان الكسندر باعتباره يهودياً من الدرجة الأولى الممتازة حيث يحمل الجنسية الأمريكية وغابت تل أبيب عن برنامج زيارة ترامب للمنطقة، و لكن العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل استراتيجية وتتجاوز القضايا الشخصية و المشاعر التي يكنها ترامب لنتنياهو، و هذا بدوره يملك القدرة والمهارة و كثير من البراغماتية بما يجعله قادراً على الانحناء و التلون عند الحاجة مع ملاحظة أن ما يفعله و يريده في غزة في النهاية يتطابق مع ما يريده ترامب وان ظهر خلاف في نقاط ثانوية كقضية الرهائن.

أوروبا بدورها أظهرت انها قد اصبحت تضيق ذرعا بما يجري في غزة من مذابح فاقت القدرة

على الاحتمال واصبحت المظاهرات الضخمة تملا شوارع عواصمها كل يوم والمتظاهرين المحتجين هم من مواطنيها مما جعل مسالة المجزرة في غزة تكاد تصبح امرا داخليا لكل دولة أوروبية هذا ما دفع اوروبا إلى الاعلان عن رغبتها بالبحث ان كانت اسرائيل قد تجاوزت حقوق الانسان الواردة بالبند الثاني من اتفاقية الشراكة التجارية مع دولة الاحتلال أم لا، وجدير بالذكران أوروبا هي الشريك التجاري الأول لدولة الاحتلال، و لكنها بهذا الاعلان لا تريد أكثر من تهدئة الأجواء الداخلية لديها والتخفيف من حدة المظاهرات، و لكنها في بحثها عن تجاوزات اسرائيل التي ستأخذ وقتا طويلاً تكون قد منحت اسرائيل مهلة اضافية من الوقت للاستمرار في حربها، و تل أبيب تعاملت بسخرية مع هذا القرار لمعرفتها إلى أين يمكن للأوروبيين ان يصلوا.

كان نتنياهو محاصراً قبل الحرب ويحاول إجراء تغييرات في النظام القضائي بشكل مرفوض من عموم الشارع (الاسرائيلي) كما حاصرته قضايا الفساد التي قد تذهب به إلى ما وراء قضبان السجن إلا أنه أثبت قدرته على تحدي هذه الضغوط بسبب قدراته الاستثنائية على التعامل مع الشأن الداخلي وحصوله على الدعم الامريكي غير المحدود وهزال القدرة السياسية لأوروبا وهو اليوم ولا شك قد أصبح أضعف من اي وقت مضى، ولكن هل هذا كاف لرحيل سريع؟

تربع نتنياهو على قمة الهرم لفترة تفوق كل رؤساء الوزراء السابقين، وامتلك من القدرة على البقاء في مواجهة خصومه في المعارضة وفي ائتلافه الحاكم، ثم أمام الاحداث الاقليمية والدولية العاصفة، لم ترهبه قضايا الفساد شبه المؤكدة ضده و لا الشائعات التي تمس اسرته وخاصة زوجته، و اليوم تكمن مشكلة دولة الاحتلال الداخلية في مسالتين، الأولى في الصراع بين الصهيوني الديني التوراتي و بين الصهيوني اللبرالي الوسطي العلماني، فالأول اكثر عدداً و قادر بحكم أغلبيته العددية على فرض السياسات التي يريد، و الآخر الذي أقام المشروع الصهيوني وقاده منفرداً منذ بداياته في نهايات القرن التاسع عشر حتى عام 1977، عندما حصل أول تبادل للسلطة بفوز اليمين بالانتخابات، ودارت المعارك الانتخابية سجال بين الفريقين، إلا أن العقد و النصف الماضي كان من حصة اليمين و اليمين الأكثر تطرفاً، فيما تبدو مصائر الليبراليين و كأنهم ذاهبون نحو الانقراض، نتنياهو هو قائد اليمين ولكن بعقلية الليبرالي الذي يوازن بين مطالب المتطرفين من جانب وبين تأمين بقاء الدولة و بين بقاءه الشخصي و كأنه الملك شاؤول، ولا يوجد في دولة الاحتلال أية شخصية تبدو قادرة على الحلول محلة.

مشكلة دولة الاحتلال انها تفتقد اليوم لشخصيات بارزة قوية قادرة على القيادة كما كان يحدث في السابق، شخصيات من أمثال بن غوريون وموشي شاريت وغولدا مئير وديان ورابين وبيرس أو في اليمين أمثال مناحيم بيغن واسحق شامير، اليوم لا يوجد إلا شخصيات باهته فيما القادر الوحيد هو نتنياهو، الذي علينا تقدير أنه باقي بالحكم ربما حتى إكمال الدورة البرلمانية.

هذا ما يعني مزيد من الدم في غزة والمصادرة والتهجير بالضفة الغربية وخلق مشاكل للأردن ومزيد من التدخل بالشام ولبنان، فكيانات الأمة كلها ستكون في دائرة الاستهداف، فيما يتمزق الوطن ويصل إلى الحكم من صنعه العدو بإتقان وليس أمام الأمة الا خيار البقاء أو الفناء، وقد اخترنا الأول.

صوت سعادة

الرابط للقول على موقع المجلة

إن من أهمّ مسائل النهوض القومي بعد تأسيس فكرة الأمة وبعد تعيين المقاصد الكبرى، هي مسألة العقلية الأخلاقية. هي مسألة الروحية الحقة التي يمكن أن تفعل في الجماعة، في المجتمع.

كل خطة سياسية وكل خطة حربية مهما كانت بديعة ومهما كانت كاملة لا يمكن تحقيقها إلا بأخلاق قادرة على حمل تلك الخطة، بأخلاق متينة، فيها صلابة العزيمة وشدة الإيمان وقوة الإرادة واعتبار المبادئ أهم من الحياة نفسها.

لأن الحياة الإنسانية يتمسك بها الإنسان ويبني بها شخصه ومعنى وجوده، هي باطلة، هي شيء يساوي حياة العجماوات.

في كل ناحية من نواحي أعمالنا القومية والسياسية في بلادنا، في كل فئة أو بيئة لم تتخذ عقلية أخلاقية أساساً يضطلع بالأغراض والأعمال نجد التشويش والفشل والخيبة.

كل نظام يحتاج إلى الأخلاق. بل إن الأخلاق هي في صميم كل نظام يمكن أن يكتب له أن يبقى.

في المعارك الدائرة اليوم في سورية- في المعارك السياسية، في لبنان والشام والعراق، في كل مظهر من مظاهر أعمالنا الفكرية والسياسية والاجتماعية، نجد كم هو ضروري العامل الأخلاقي وكم ينقص مجتمعنا تأسيس عقلية أخلاقية جديدة لأن العقلية الأخلاقية الجديدة هي شيء أساسي جداً.

المحاضرات العشر 1948

منفذية الشوف تشيّع الرفيق الراحل رامز أمين سري الدين

الرابط للمقال على موقع المجلة

«قد تسقط أجسادنا أما نفوسنا فقد فرضت حقيقتها على هذا الوجود»

شيّعت منفذية الشوف في الحزب السوري القومي الاجتماعي، وأهالي بلدة عترين، الرفيق الراحل رامز أمين سري الدين ، في مأتم حاشد ظهر يوم الاثنين 19 أيار 2025 ، بحضور حزبي ، وفعاليات اجتماعية .

وقد تقدّم الوفد منفذ عام الشوف الرفيق شادي راجح ، الامناء غازي ابو كامل ، حسان كمال الدين ، الدكتور نسيب ابوضرغم وفادي سعيد ،مديرو المديريات ومفوضو المفوضيات التابعة للمنفذية ، وعدد من الرفقاء والمواطنين ، الى جانب عدد من الامناء والرفقاء من مختلف الوحدات الحزبية .

كلمة منفذية الشوف ألقاها الأمين غازي ابو كامل ، وكانت كلمة وداعية وجدانية، وصف من خلالها المزايا والخصال النهضوية للرفيق الراحل.

وألقى كلمة العائلة نجل الرفيق الراحل الرفيق فادي سري الدين.

يغيب عنا الرفيق رامز أمين سري الدين جسداً، ويبقى أثره الاجتماعي والنضالي حاضراً في نفوس كل من عرفه.

البقاء للأمة

القومي يشارك في مهرجان «أفلام العودة الفلسطيني التاسع» في سيدني

الرابط للمقال على موقع المجلة

سيدني – بدعوة من اللجنة المنظمة، شارك وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي في مهرجان «أفلام العودة الفلسطيني التاسع» الذي أقيم في قاعة بلدية بانكستون- سيدني، أستراليا، وبحضور فعاليات ثقافية وشعبية ومؤسسات من الجاليات السورية والعربية المناصرة لقضية فلسطين.

ضم وفد الحزب كلاً من المنفذ العام الأمين أحمد الأيوبي، والأمناء صباح عبد الله، فؤاد شريد، ومحمود الساحلي. وقد جاءت المشاركة تأكيداً على التزام الحزب بنهجه العقائدي الثابت تجاه القضية الفلسطينية حيث أن معركتنا القومية في فلسطين هي معركة وجود ليست معركة حدود انها مسألة حقوقية بامتياز وان فلسطين جزء من أرضنا السورية، وجزاء من جنوبها الطبيعي والتاريخي.

وقد ألقى الأمين فؤاد شريد قصيدة وطنية وجدانية، استلهم فيها فكر سعاده ونظرته العميقة إلى الصراع القومي الوجودي في فلسطين، مشدداً على أن نهج المقاومة القومية هي السبيل إلى استعادة الحقوق، وإسقاط المشروع الصهيوني الذي يستهدف الأمة برمتها،

وقد عكست المشاركة حضور الحزب الفاعل في ساحات الاغتراب، والتزامه بتفعيل الوعي القومي في صفوف الجالية السورية والعربية، وترسيخ نظرة الحزب إلى فلسطين كقضية مركزية في معركة المصير القومي، بعيداً عن التجزئة والاختزال، والصراع بكل اشكاله من اجل وحدة الأمة في معركة المصير القومي.

أخبار الحزب

الانتخابات البلدية في لبنان وحاضر الطوائف

فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

أما وقد حصلت الانتخابات البلدية اللبنانية خلال شهر أيّار الجاري، ماذا عن المشهد ...وعن التغطية الإعلامية .... وعن الانطباع العام؟؟ وماذا عن المستقبل والتحديات أمام الطامحين إلى التغيير؟؟؟

لا بدّ أنّ الذين أتاح لهم الوقت متابعة الانتخابات البلدية في لبنان خلال الشهر الحالي، أتيح

لهم التوقّف أمام هذا المشهد الذي يتكرّر منذ الأربعينات، وهو التاريخ المدوّن لاستقلال لبنان عن « الأُمّ الحنون» فرنسا، التي أشرفت على حضانته ورعايته بعد «اتفاقية سايكس/ بيكو» للعام 1916.

وقد وصف يومها أنطون سعادة مؤسّس الحركة السورية القومية الاجتماعية هذا الاستقلال بأنّه «خروج من قواويش السجن الضيّقة إلى باحة السجن الكبير ».

ولعلّ لذلك التعبير دلالاته التي لا زلنا نعيش نتائجها وندفع ثمنها حتى الساعة.

ذلك أنّ الخروج إلى باحة السجن الكبير يحملُ في طيّاتهِ مخلّفات الحقبة الانتدابية وما سبقها خلال الحكم العثماني الذي افترش المنطقة على مدى القرون الأربعة بين العام 1516 حتى اتفاقية سايكس/ بيكو خلال الحرب العالمية الأولى.

هذه المخلّفات التي لا زالت معالمها ترتسم أمامنا حقائق ووقائع منذ إعدام أنطون سعادة في فجر الثامن من تموز عام 1949، لأنّه وبكل شجاعة رفض أن يرث تعاليم المدرسة الانتدابية بكافة أشكالها ومضامينها، رفض النظام الطائفي والمحاصصة الطائفية، مؤكّداً على الهويّة الوطنية والقومية للبنان الواحد الموحّد.

غير أنّ غلبة المؤسسة الطائفية واستشراسها في الدفاع عن مصالحها الضيّقة على حساب المصلحة الوطنية العليا، دفع البلاد إلى انقسامات وحروب

أهليّة دامية في العام 1958 مروراً بالحرب الأهليّة التي بدأت رحاها في العام 1975، والتي لا تزال شظاياها وندوبها ونتائجها تحفر عميقاً في الأوضاع اللبنانية حتى تاريخ كتابة هذه السطور.

ولكن ما علاقة كل ذلك بالمشهد الانتخابي الأخير للمجالس البلدية؟؟؟

هناك دون أدنى شك علاقة وثيقة بين بدايات تكوّن هذا الجنين الذي اسمه لبنان، ومراحل تطوّره، حاملاً معه بذور انقساماته وخلافاته وصراعاته التي لم تفارقه حتى الساعة، والتي تشكّل - إذا ما استمرّت - خميرةً لصراعات مستقبلية تحمل في رحمها عناصر التفتيت ومخاطر المراوحة والتراجع كي لا نقول أكثر من ذلك.

وهذه العلاقة الوثيقة تتبدّى في أحلى مناظرها خلال عملية التغطية الإعلامية التي واكبت العمليات الانتخابية في كافة المناطق اللبنانية، وفي استخدام « معجم انتخابي لبناني» مُفعم باللغة الطائفية والمذهبية، وعلى الشكل التالي:

المناطق اللبنانية تتحوَّل فيها الجغرافية إلى مناطق طائفية حيناً ومذهبية أحياناً. طرابلس السنية، الجنوب الشيعي، الجبل الدرزي، إلخ .....

الأسماء تختفي ليحلّ مكانها: المرشّح الماروني، المرشّح السني، المرشّح الشيعي إلخ .....

- اللائحة الفلانيّة .... وفيها ثلاث مقاعد للشيعة، مقعدين للسُنَّة ومقعد للموارنة.

-أقلام الاقتراع وفيها قلم الموارنة وقلم الدروز وقلم الروم الأرثوذكس.

- ممثّلون لا يمثِّلون القرى بكافة مكوّناتِها، بل هم يمثِّلون طوائفهم ومذاهبهم والتيارات السياسية التي تنضوي تحت أعلام طوائفها ومذاهبها ومناطقها الجغرافية.

هذا المشهد الانتخابي يعود بلبنان إلى بداياته الجنينية ويعمّق المشاعر الطائفية والمذهبية على حساب المصلحة الوطنية. كما انه يعمّق الانتماء الطائفي والهويّة الطائفية على حساب الانتماء الوطني والهويّة القومية ويعمّق الانقسامات على حساب التنوّع في إطار الوحدة وهو يؤسّس لصراعات مستقبلية مُدَمّرة دفع لبنان ثمنها من استقراره وازدهاره ونهوضه من كبواته.

ولعلّ أخطر ما في الأمر، أنّه يخلق حالة من « الوعي المشوّه » للأجيال الحاليّة التي هي بأمسّ الحاجة إلى صياغة جديدة لوعيها خارج القوالب والأطر المتداولة والمتعارف عليها، والتي تساهم في تشكّل واستمرار بنية اجتماعية أسيرة لعوامل الماضي وما حملها من كوارث وويلات أوصلت البلد إلى المأزق المأزوم الذي يعيشه هذه الأيام.

وهكذا تتحوَّل اللغة المعتمدة في الانتخابات البلدية الأخيرة - سهواً أو عمداً- بقصد أو عن غير قصد إلى قاطرة لماضٍ حمل لنا الكثير من الويلات والمصائب والكوارث.

فمتى نستفيق، كي يتحوّل الوطن إلى مكان لكلّ أبنائه، تعلو فيه المصلحة الوطنية والانتماء الوطني على حساب التشظّي الطائفي والمذهبي.... وكي يتحوّل إلى واحة خضراء لكافة أبنائه على مختلف نِحلهم وأنسابهم ومناطقهم وانتماءاتهم، تأسيساً لمستقبل أفضل لأهلنا وشعبنا.

عمليات العدو العسكرية ومسمياتها التوراتية

صفاء صوايا

الرابط للمقال على موقع المجلة

جدد العدو الإسرائيلي عمليته العدوانية على غزة باسم جديد يزيد التشويق الإسرائيلي على التطورات التي يرسمها نتنياهو لعدوانه المستمر منذ نحو 500 يوم من الإبادة المستمرة. وتحت هذا الاسم «عربات جدعون» وهو بالعبرية «ميركافوت» جدعون الذي يحمل دلالات دينية وتاريخية وعسكرية، يحاول رئيس حكومة العدو تجديد زخم المعركة وقصده القضاء كليا على حماس كما هدفت اليه المعركة عند بدايتها، علما انه سبق ان تعددت أسماء عمليات العدو على غزة، باعتبارها ردا على عملية طوفان الأقصى وتحت عنوان معركته الوجودية والدفاع عن النفس على حد مزاعمهم. فكانت أولا «السيوف الحديدية» التي اعتبرها المتحدث السابق لجيش العدو تناسب عملية عسكرية محدودة وليست حربا طويلة، وهذا كان راي نتنياهو أيضا.

تم اختيار اسم اخر للعملية المستمرة وهو «جز العشب» التي تعكس استراتيجية استنزاف عسكرية طويلة وبأهداف تتمثل بتقليل قدرة الخصم المواجه على الحاق الأذى بالمهاجم، وأيضا بعقلية تناسب اعتبارات رئيس حكومة العدو الذي يعتبر غزة، منذ وقت غير قصير، انها الحديقة الخلفية لتل ابيب، ولا بد برأيه من تنظيف هذه الحديقة.

لأسماء العمليات العسكرية للعدو، أهداف ليس فقط سياسية، بل هي أيديولوجية ونفسية تستند بمعظمها على البعد الديني التوراتي وطبعا بقصد تعزيز التعبئة النفسية لجيشه.

وتعدّ وحدة الحرب النفسية في جيش العدو اسم العملية العسكرية، وفي هذا المجال يقول افيخاي ادرعي ومنذ عام 2014 ان الجيش يختار الاسم بعد اجراء فحص لمدى ملاءمته

مع الرأي العام الإسرائيلي والدولي. لذلك نجد أسماء عملية «يوآف،» على اسم قائد «جيش داوود».

وهكذا نجد أسماء عمليات مثل «عمود السحاب» التي هي كلمة توراتية تستند الى خروج الرب كما يزعمون أمام بني «إسرائيل» في عمود سحاب.

أما عملية «الرصاص المصبوب» على غزة، فهي من اغنية للأطفال اليهود في عيد «حانوكا» وأيضا تم توقيتها مع أعياد حانوكا في ديسمبر عام 2008. بينما كانت عملية «حارس الاسوار» مستوحاة من اغنية عبرية قديمة كتبت على لسان أحد جنود العدو الحالم بأن يكون حارساً لأسوار القدس العتيقة.

وكانت عملية «الجدار الحديدي» التي أطلقها العدو في الضفة الغربية في كانون الثاني الماضي من هذا العام مستلهمة من مصطلح «الجدار الحديدي» الذي وضعه زئيف جابوتنسكي مؤسس وزعيم الحركة التصحيحية الصهيونية عام 1923 ومعنى ذلك تنفيذ المشروع الصهيوني خلف جدار من حديد يعجز اهل الضفة العرب عن هدمه.

هناك قناعة عند قادة العدو ان الأسماء التوراتية للعمليات العسكرية من جيش العدو على الفلسطينيين، تضفي شرعية أكبر وهذا ما يقوله أكثر من باحث يهودي عن جيش العدو الذي يجهد طيلة وجوده منذ إعلانه دولته في فلسطين على استعمال الأسماء ذوي الرمزية دينية. ومنذ عام ال 48 عام النكبة للعرب كما تعارف، بينما كانت «عملية جدعون» هي التي سيطر فيها العدو على منطقة بيسان وقام بطرد سكانها، وهذا الاسم جدعون، كان اخر عمليات منظمة الهاغانا الصهيونية بين عامي 47 و48

اليوم وفي اظهار واضح لنوايا نتنياهو وقادة العدو باستكمال الحرب التدميرية، ها هو يعود الى اسم جدعون قائده التوراتي الذي انطلق بجيش يبلغ الثلاثين الفا لمواجهة الميديين (وهم بدو من الحجاز) وعاد منتصرا ومعه فقط ثلاثمائة جندي.....كما تقول السردية التوراتية .هذه السردية التي لم تثبت مصداقيتها التاريخية ابدا ،رغم ان علماء اثار العدو ينشطون لتثبيت مزاعمهم دون جدوى ،اذ لم يثبت الى الان أي من ادعاءات العدو عن حقائق في سردية تقوم على الأكاذيب الصهيونية وداعميها ولو باستغلال الدين في ابلغ عملية تزوير للتاريخ بحيث يخضعون كتاب ديني لمشروع استعماري عالمي هدفه الهيمنة بالقتل والابادة البعيدة كليا عن اية معايير دينية ....لا بد من الإشارة ان صمت العالم عن جرائم هذا العدو المتظللة بالدين ،سينتهي اجلا ام عاجلا .

ها هي مواقف الدول الغربية وقد بدأت بالتبدل بعدما انكشفت جليا المزاعم الصهيونية بالإبادة بقصد افراغ ارض غزة للهيمنة على الثروات وبمقاصد استراتيجية تريدها تل ابيب كما الأطلسي ،من هنا اختلاف تعاطي وسائل اعلام عالمية مع مذابح غزة ووصف ما يجري ب «العنف الاعمى ،جعل من غزة مساحة للموت حتى لا نقول مقبرة».

ماذا بعد خراب البصرة في كل كياناتنا؟

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

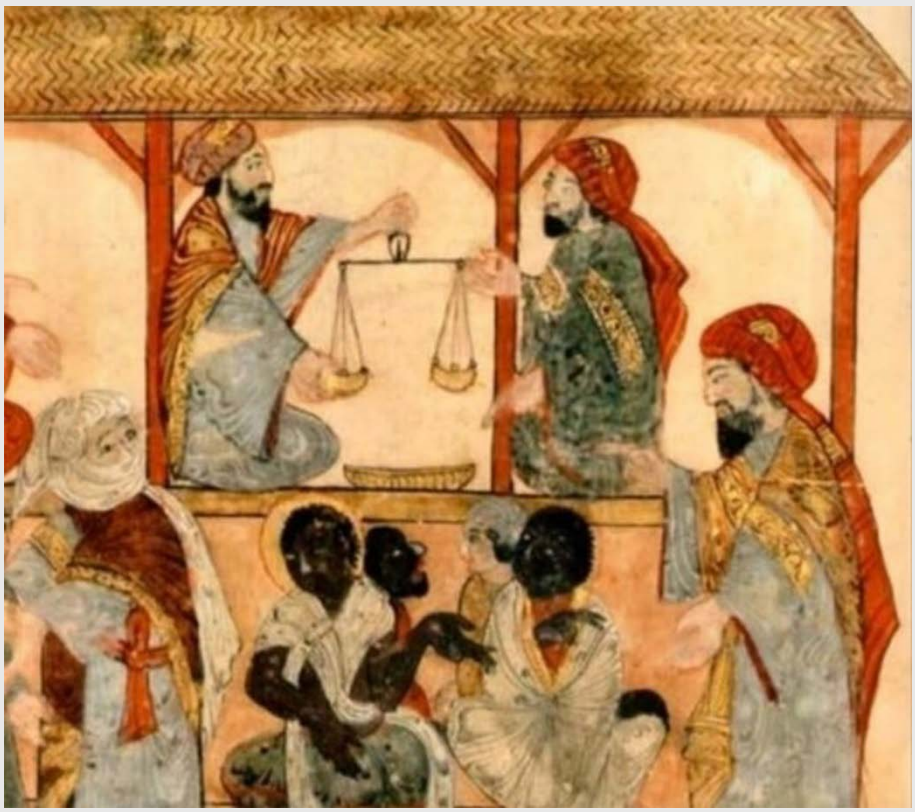

سياسة

عندما انقلب معظم الشعب اللبناني على نظامه الفاشل البعض فعل ذلك لعدم عدالة النظام والبعض الآخر لكيلا تقع المنطقة كلها بين براثن الصهيونية وكانت تجربة التوأمة مع كفاح الشعب الفلسطيني وجعل لبنان يعود لسابق عهده في التصدي للغزاة الطامعين كما كانت التجربة الأخيرة من حماة الثغور.

التجربة التي خيضت في حينه لم يرتق قادتاها بدمشق او بمنظمة التحرير الفلسطينية او في الحركة الوطنية اللبنانية (الأضعف بين الأفرقاء) لمستوى المعركة التي كان يمكن لها ان تكون مصيرية حتى مع الدعم اللامحدود من قبل الغرب لفلول الصهاينة الهاربين من التعسف الأوروبي. إذ التهى الجميع كما أهل البداوة بصراعات الزواريب فيمن يحمل الراية. وكانت تجربة قاسية دفع لاحقاً الجميع الأثمان الباهظة لما اقترفته أيديهم.

على الصعيد الشامي كان يمكن لدخول جيش الأسد إلى لبنان وليس الجيش العربي السوري لأنه اثبت مما لا يقبل الشك أن لا جيوش وطنية على كامل تراب المنطقة، بل جيوش لحماية الأنظمة، أن يؤسس لمرحلة جديدة في تدعيم جبهة الصمود في وجه التمدد الصهيوني إلا أن نظامه آثر إعادة رموز النظام الفاشل وذهب أكثر من ذلك عندما ساهم بتمرير اتفاق الطائف الذي يعتبر أسوأ من سلفه الميثاقي إذ

مد النظام الطائفي بأوكسجين وجعله فيدرالي طائفي بعد ان كان مركزي طائفي.

فشل النظام الجديد يدفع ثمنه لبنان كل يوم منذ إقرار النظام الجديد ودخول قوات لردع وبدل ان يوقف الحرب ويحمي دمشق من أتونها وجدنا أن لهيبها ابتلع دمشق بعد حين، وكل ذلك لان إذن رجال النظام المخابراتي كانت صماء وهمهم اقتصر على اقتطاع حصة من بقرة الحريري الحلوبة.

أما قادة «فتح» فحدث ولا حرج في كيفية تعاملهم مع القضية، إذ لم يراعو عهداً وتركوا شارون يصل إلى بيروت وذهبوا لقتال الأسد في طرابلس. ربما قادهم فكرهم الإخواني أن احتلال عاصمة ثانية للعرب سوف يقيم الدنيا ولا يقعدها وقد ثبت بالوجه الشرعي أن الفكر العروبي المخابراتي كما والفكر الإسلامي المبلل بالنفط لا يقيم وزناً لكفاح أهل المشرق فهم الأول هو تمجيد الخليفة العروبي وهم الثاني هي الثروة التي أمدّته بها الطبيعة يريد التنعم بها كما كان حاله بالأندلس. حتى عندما أعلنوا عن دولتهم أو ما دعي بالسلطة الفلسطينية كان جل اهتمامهم كما حال أشقاءهم في الأنظمة المجاورة الحفاظ على سلطانهم وقمع من تسول له نفسه بمقارعة الاحتلال.

رغم أن الطائف قد اخذ ببعض برنامج الحركة الوطنية الإصلاحي، إلا أن الأداء لم يرتق لإكمال المسيرة الإصلاحية للنظام وقد وقع الجميع في فخ الحريرية المدعومة من الثلاثي خدام الشهابي وكنعان وقد وصل الأمر بالوزير حماده أن يحمل دمشق الفشل الذي أصيب به مشروع الحريري رغم انه لولا دمشق لما رأينا حريرية ولا كامل الدكة التي حكمت منه وجر.

بعد كل تلك النكسات كانت المقاومة بارقة امل فهي التي حررت الأرض وهي التي أمدت ليس لبنان وحسب، بل المنطقة بأسرها بأكسير جديد لمواصلة النضال وكبح جماح التمدد الصهيوني إلا إنها كما حال أسلافها وقعت في شركها العقائدي وتعففها السياسي. لا شك أن العقيدة التي حملتها كان لها الفضل في الدعم الخارجي والتأطير الداخلي للأعضاء المقاومين إلا أن ذلك لم يعد كافياً بعد التحرير ونصر تموز بحيث أصبح همها الحفاظ على السلاح ورهن ذلك بقدوم المهدي قد يكون شرعياً فقهياً لدى اتباع العقيدة لكنه يلقى الآذان الصماء لدى المكونات الأخرى. كان على المقاومة أن تبذل الجهود لبناء الدولة وتمتين وجودها من خلالها وليس على جوانبها وكان لديها القدرة الكافية لفعل ذلك إذ أنها أوقفت الاستحقاقات الرئاسية حتى تحصل على النتائج المرجوة وكان يمكن أيضاً وقف الحديث عن السلاح فيما لو أصرت على ملف السياسة الدفاعية وقدمت المادة اللازمة ليقبلها الشعب ككل، إذ إنها أصبحت مدرسة قتالية نالت إعجاب قادة جيوش العالم فكان يمكن لها أن تفعل ذلك داخلياً.

ما العمل اليوم بعد خراب ليس بصرة واحدة، بل جميعها في العراق والشام ولبنان .سؤال على الجميع الإجابة عنه بعد أن ينزلوا من بروجهم العاجية ورغم إننا نتحدث في منطقة تعج باهل الإيمان، نأمل أن يفيق الجميع من السكرة ويبحثوا عن الفكرة .

نفط شمال شرق سورية المُستباح

ملكون ملكون

الرابط للمقال على موقع المجلة

«نفط سورية ليس للسوريين» مقولة أطلقتها صحافة الكتلة الوطنية السورية في الثلاثينات من القرن الماضي (جريدة القبس آب 1936) حين كانت كبريات شركات النفط العالمية الأوروبية والأميركية تتسابق على استكشاف النفط في المنطقة العربية. ولعب ذلك التنافس دوراً مهماً في تأجيج النزعات الانفصالية في شمال شرقي سوريا وفق ما كانت تكتبه الصحافة الوطنية حينذاك.

لطالما ارتبطت مفردة «النفط» بالرخاء المادي و«البحبوحة» الاقتصادية. فالذهب الأسود كما يحب البعض تسميته أصبح عصب الحياة في عصرنا هذا، وهو الداعم الأول لميزانيات الدول المنتجة والمصدرة له. وحين نقول «دولة نفطية»، فإننا لا نقصد بالضرورة دولةً تعتمد في اقتصادها بشكل رئيسي على النفط، كما هو الحال في دول الخليج العربي أو بعض البلدان الأفريقية على سبيل المثال، بل يُقصد بالتسمية دولة تمتلك من النفط مخزوناً كافياً ليمهد الطريق نحو حياة مرفهة لشعب هذه الدولة.

غير أن الوضع في سوريا بقي مختلفاً لعشرات السنين منذ بداية استخراج النفط وتصديره في أواخر الستينيات من القرن الماضي وحتى يومنا هذا، وبدل أن ترتبط كلمة «نفط» لدى السوريين بالعيش الرغيد، أصبحت كابوساً يومياً ملازماً لهم عنوانه البحث الدائم والسعي الدؤوب في سبل تأمين المحروقات للحصول على دفء فصل الشتاء، أو بعض «البنزين» لواسطات نقلهم.

سياسة

الصراع الفرنسي – التركي على الجزيرة

في شباط 1922 أخذ الجنرال « دو لاموت» يلحّ على القيادة العسكرية الفرنسية للقيام بعمل سريع لإحكام السيطرة على الجزيرة وعدم الاستسلام لمقاومة الكماليين لها بسبب الزراعة والقطن والتوقعات النفطية باعتبارها بديلاً عن ضياع الموصل.

كان «دو لاموت» ينتهز في الواقع فرصة الوفاق الفرنسي- التركي كي يتحسن الوضع الفرنسي في الجزيرة السورية التي كانت لا تزال تحتاج لإكمال السيطرة عليها، إلى إخضاع عشائرها لسلطته، تقدمت القوات الفرنسية في هذا السياق نحو الحسكة في أيار 1922، وخاضت طوال الفترة الواقعة بين شهري تموز وآب 1922 معارك ضارية مع العشائر العربية

وفي اواخر العشرينيات ومطلع الثلاثينيات ارتفعت وتائر دراسة مكامن النفط المحتملة، حيث تعود الأصول القريبة لذلك الى الحس بالغبن الفرنسي بعد التسوية بين كليمنصو – لويد جورج لمشكلة الموصل التي حُلّت بمنح فرنسا حصة تقارب 25 % من نفط الموصل مقابل تنازلها عن الموصل لبريطانيا.

ووافق كليمنصو حينها لانه لم يكن يعير النفط اهمية كبيرة ضمن منظوره لتوازن القوى كحل للخلافات، ومهد ذلك لتوقيع اتفاقية سان ريمو.

لكن عام 1929 عادت الاهمية النفطية تبرز في استراتيجية فرنسا للمنطقة، أوفدت فرنسا بعثة لدراسة نفط الجزيرة السورية وخرجت بنتيجة ان النفط موجود في مساحات واسعة منها، وبدأت عملية منح الرخص لاستكشاف المكامن النفطية واستثمارها.

كانت احتمالات اكتشاف النفط في شمال شرق الجزيرة وتحديداً في منطقة منقار البط على المثلث الحدودي السوري – التركي – العراقي أحد اسباب اشتداد الخلافات بين الاتراك والفرنسيين على ترسيم الحدود وتأخير ذلك لعام 1929 حين ضمنت فرنسا ضم منطقة منقار البط الى سورية.

ضمن هذا السياق علينا أن نضع في الاعتبار (اتفاقية انقرة الأولى) بين الفرنسيين والاتراك الكماليين في 20/تشرين الاول / 1921، والتي تنازلت فرنسا بموجبها عن 18 ألف كلم مربع من الأراضي السورية شملت كيليكيا وقسماً كبيراً من الجزيرة (مرعش واورفة وماردين وسعرت وكلس وعنتاب)، وكان البديل للفرنسيين السيطرة على الجزيرة، وتنازل الفرنسيون في اتفاقية ايار 1926 ايضاً عن بعض القرى السورية مقابل اعتراف تركيا بسيادة فرنسا على الجزيرة العليا، عقب هذه الاتفاقية استكملت القوات الفرنسية سيطرتها على الجزيرة ودخلت القامشلي في 5 / آب / 1926، وألّفت لجنة لترسيم الحدود انهت عملها باتفاق تكميلي جديد عام 1929.

نفط شمال شرق سوريا

يشكل شمال شرق سوريا موقعاً إستراتيجياً بالمنطقة، وهذه الأهمية الاقتصادية والجغرافية جعلت من هذه المنطقة عقدة صراعات حالية بين القوى العالمية والاقليمية.

ففي أقصى الشمال الشرقي من محافظة الحسكة تقع حقول رميلان المتوزعة على أربع مناطق وهي السويدية وكراتشوك وعودة قرب القحطانية وعليان الزاربي، وهي مكونة من 1322 بئراً، ووصل انتاجها الى حدود 206 آلاف برميل نفط يومياً، بالإضافة إلى 35 بئراً غازياً في السويدية وصل انتاجها الى 2

مليون م3 من الغاز الذي يعالج بمعمل المرافق فيها، ويتم تجميع النفط المستخرج في محطة رميلان 1، لينقل بأنابيب النقل إلى محطات متتابعة بمسافة 100 كم بين المحطة والتي تليها، ماراً بمنطقة أثريا وريف السلمية الشرقي باتجاه مصفاتي حمص وبانياس، والمصب البحري في بانياس، وفي الجنوب الشرقي من المحافظة تقع حقول الشدادي والجبسة والهول ولها قدرة انتاج تبلغ 50 ألف برميل نفط يومياً وحقل اليوسفية 1200 برميل، وبالإضافة الى الانتاج النفطي فإن حقول هذه المنطقة كانت تنتج 1.6 مليون م3 من الغاز من حقول الجبسة الذي يعالج في معمل غاز الحر وتبقى هناك بعض الحقول الصغيرة في جنوب المحافظة وهي مركدة و تشرين وكبيبة.

في قبضة؟

هذه الثروة الوطنية لم يستفد سكان الجزيرة السورية، ولم تنعكس في يوم من الأيام على تنمية اقتصاد هذه المنطقة المَنسية منذ الاستقلال وحتى الآن، فلم تشهد محافظة الحسكة مشروعاً تنموياً ينهض باقتصادها ويوفر فرص عمل لأبنائها الذين اضطروا في مراحل عديدة لطرق أبواب الهجرة الداخلية والخارجية.

في أواسط عام 2013 وقعت معظم الحقول والابار النفطية في شرق سوريا تحت سيطرة داعش، وشكّل النفط مصدراً أساسياً للايرادات بالنسبة للتنظيم، بحيث دَرَّ 1,5 مليون دولار يومياً وفق تقديرات صحيفة (الفايننشال تايمز) لعام 2016، التنظيم أنشأ آلاف أبراج التقطير البدائية والتي تتسبب بمستويات تلوث هائلة لتكرير النفط لاستعمالاته الخاصة. وفي سبتمبر 2017 سيطرت «قوات سورية الديمقراطية» على مدن الحسكة والرقة بالكامل وشرقي دير الزور، التي تضم أكبر 11 حقلاً للنفط في سورية.

وتمددت «قسد» بعد ذلك لتسيطر على حقول نفط الجبسة، وكبيبة، وتشرين في الحسكة، ومحطة الجبسة لتوليد الطاقة الكهربائية باستخدام الغاز الطبيعي، لتبلغ نسبة سيطرة «قسد»، نحو 70% من مصادر الطاقة في سورية، بسيطرتها على نحو 1400 بئر نفطية، بحسب مصادر في «هيئة الطاقة بمقاطعة الجزيرة» التي تتبع للإدارة الذاتية.

(الإدارة الذاتية) استخدمت جزء من الانتاج محلياً، والباقي يقوم اثرياء الحرب بنقل جزء منه لمناطق سيطرة الحكومة بهدف التكرير والاحتفاظ بجزء منه، وأيضاً يتم تهريب النفط لكردستان العراق للاستهلاك المحلي او للتهريب لتركيا حيث يباع النفط بأسعار منخفضة للغاية. ويقدر الخبراء ان (الادارة الذاتية) تحصل على 16 دولار للبرميل و15 دولار للحكومة السورية، أما الباقي الذي يمكن أن يصل لـــــ 50 دولار للبرميل فانه يضيع وينتهي به المطاف في جيوب أثرياء الحرب.

الاستباحة مستمرة

تبقى منطقة الجزيرة السورية مستباحة نفطياً واقتصادياً وأمنياً، ويبقى أهلها يتحسرون بمرارة على أرضهم الخصبة والمعطاءة بثرواتها المدفونة في عمقها وتبدو الصورة ضبابية وغائمة لما هو قادم في ظل صراع يصفه أهل الجزيرة الباقين هناك بـــــ « النار تحت الرماد» التي قد تطيح بكل شيء فصراع الشرع-عبدي لا يحمل آفاقاً وطنية ولا أملاً بمآلاته لأهل الجزيرة.

فيليب كلوديل يعلنها: سنسخر من الذين يعتبرون أنفسهم ملوكا على العالم!

ايمن يسري

الرابط للمقال على موقع المجلة

لم أكن قد سمعت عن الكاتب فيليب كلوديل في السابق، فنحن من جيل بول كلوديل و أبعد في الزمن لأننا نعيش حصارا ثقافيا، حتى أتت إلى ذكره الأديبة الصديقة والروائية الفرنكوفونية« آن فاليري بستاني» منذ سنوات وكانت تعد أطروحة دكتوراه عنه، فشكرا آن فاليري لأنك فتحت لي الباب لأتعرف على هذا الكاتب الفذ(المسبع الكارات) كما نقول باللغة الدارجة فهو كاتب ومخرج وكاتب سيناريو وروائي، حائز على جائزة رين ودو وغو نكور الطلاب وهو لا يزال في حركة متواصلة لا يهدأ ولا يكلّ متحديا أباطرة العالم الجديد في كتاب «المطلوبون» وهم كما لصوص رعاة البقر(الكاو بويز) تعلق صورهم في المدن على أبواب الحانات ليتعرف عليهم صائدو الجوائز ويلقون القبض عليهم بغية سوقهم أمام العدالة .

فيليب كلوديل، مؤلف «Wanted» قالها من دون تردد ومن دون خوف ولا وجل دون أن ترف له أجفان العين الواحدة:

«لدينا القوة للسخرية من هؤلاء المهرجين الذين يظنون أنفسهم ملوكاً»

في عالم أصبحت فيه المبالغة، والتطرف، والفجاجة هي القاعدة، يستلهم الروائي فيليب كلوديل من هذه الحقيقة التي تجسدت في شخصية دونالد ترامب لكتابة « «Wanted، وهي حكاية «ديستوبية» ساخرة تسخر من أصحاب السلطة والنفوذ.

يقول فيليب بصراحة:

«لقد بقيت أدور في حلقة مفرغة لبعض الوقت، ثم فجأة جاءني الإلهام.»

سياسة

لقد جاءته الفكرة عندما أعاد التفكير في أصول الولايات المتحدة، وهناك وجد الزاوية التي انطلق منها لكتابة حكايته الديستوبية الجديدة: «Wanted».

فيليب كلوديل، الكاتب الفرنسي الذي عرف ب «تقرير بروديك» الشهير ورئيس أكاديمية غونكور، يتناول الأخبار الجيوسياسية القادمة من أمريكا الشمالية بروح فكاهية.

تأثر كلوديل بالأحداث الجارية، وأراد استعادة طاقة المعارضة في مواجهة تصريحات ترامب الغريبة، من خلال تسليط الضوء على الماضي المظلم لأمريكا الذي يمثله ترامب نفسه.

قال كلوديل:

«إنه بلد بُني على العنف: من مذبحة السكان الهنود الأصليين، إلى العبودية (الأفارقة الذين سيقوا عبيدا إلى أميركا للعمل في حقول القطن)، إلى المشاجرات في الحانات والتصفيات الجسدية بالمسدسات والبنادق ...

دونالد ترامب هو تجسيد لهذا الماضي. نشعر وكأننا في حانة على وشك أن تندلع فيها مشاجرة.»

في زمن الغرب الأمريكي القديم، كان من الشائع أن يُعرض مبلغ مالي مقابل رأس معارض. وقد جسد الكاتب هذا مباشرة في الصفحات الأولى من روايته. حيث يعلن إيلون ماسك، إلى جانب ترامب وجي دي فانس في المكتب البيضاوي، عن مكافأة قدرها مليار دولار لمن يقتل فلاديمير بوتين.

ويبرر فيليب كلوديل هذه البذاءة في كتابه قائلاً إن هذا هو أسلوب الخطاب المتداول حالياً بين القادة الأمريكيين الجدد. فهو يضيف:

«مع هؤلاء الأشخاص، غادرنا عالم اللغة الدبلوماسية. نحن غارقون في وحشية، وتطبيع للإهانة، وتخلي عن اللباقة.»

يُتيح لنا جو الغرب الأمريكي فهم الثقافة الأمريكية الحديثة. ومن خلال هذا السياق التاريخي، وجد الكاتب أيضًا وسيلة للضحك.

قال: «لم أكن أبحث عن كتابة نص مأساوي، بل أردت أن آخذ القارئ إلى ديستوبيا قريبة جداً من واقعنا الحالي، وقبل كل شيء، أن أجعله يضحك.»

ويريد فيليب كلوديل من خلال كتابه أن يُذكرنا بأن لدينا قوة لا نُدركها جيداً:

«لدينا القوة للسخرية من هؤلاء المهرجين الذين يظنون أنفسهم ملوكاً.»

وما علينا نحن سوى أن نشحذ الهمم ونشاركه في حفلة السخرية هذه من هؤلاء الذين يسخرون كل ثانية من دماء الأبرياء في العالم!

الحداثة ليست خياراً

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

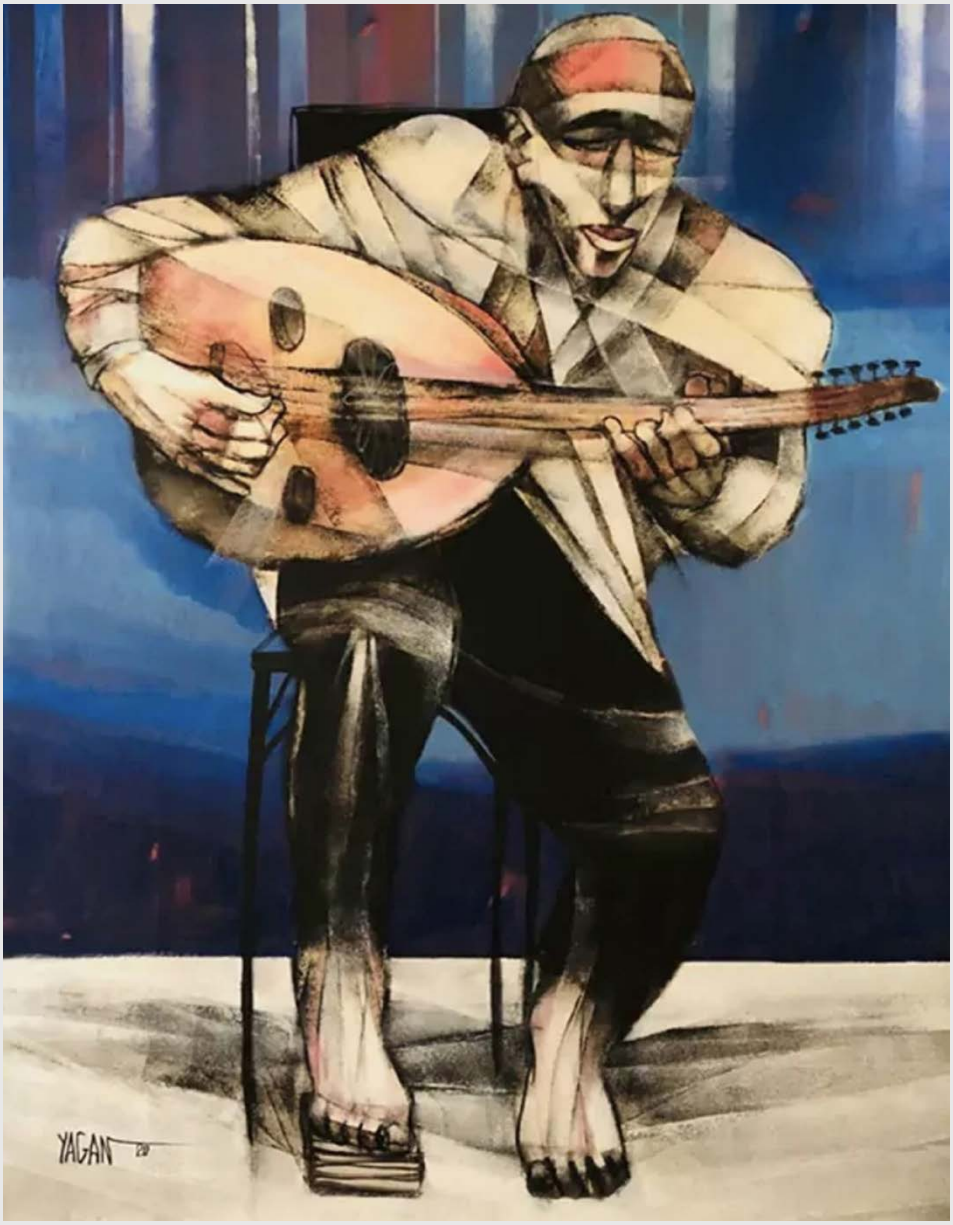

الفنان سعد يكن

من المؤكد أن رفع العقوبات عن سورية «كما فرضها»، هو طريقة حداثية في ممارسة الضغوط الدولية، وهي كبديل للحرب، ربما يكون مؤقتا، تسعى إلى الوصول إلى أهداف الحرب نفسها، مع فارق أنها (أي الدولة صاحبة الضغوط) لا تتكبد خسائر بشرية، أو لربما «الدول» المضغوطة لا تستحق حرباً، فالمصالح ليست متساوية في حرب بين حداثي وماضوي، وهنا بالضبط يكمن فارق القوة، فالدول الحداثية، قادرة عن

الاستغناء والمقاومة بإنتاجها، على عكس «الدول» الماضوية التي لا حول لها ولا طول، فتلجأ إلى التخلف في الحاجات والإنتاجات، وهذا ما هو مطلوب بدقة، أي الإبقاء على الضعف بواسطة التخلف، فالكهرباء هي الشكل الحديث والحداثي لموقد الحطب، إلا أن موقد الحطب لا يشغل كومبيوتراً أو تلفزيوناً أو غسالة، وعلى كل أحد الاستعانة بوسائل تحويل الطاقة إلى كهرباء، وهذا ليس خياراً أو سؤالاً، أنه تنازل حقيقي عن موقد الحطب، له أسبابه ومبرراته ونتائجه، وهو في نفس الوقت عقلية كاملة، تصنع ذاتها بالمعرفة وتعممها على السلوك الجمعي، كثقافة تكمن وراءه وتحركه. وعلى نتائج السلوك الاجتماعي ذو العقلية الحداثية، يظهر الخطأ والصواب، والتقبيح والتحسين.

في ميزان الأمم ليس أحسن من التخلف لتحقيق غايات الأمم المنتجة، وشراء منتجات هذه الأمم هو بمثابة الممارسة الحياتية للتفكير الحداثوي (وهو بصفة عامة تفكير أنواري)، وهو لا يحقق أية غاية إذا كان على رتل أو أرتال حداثوية، تقرر ما يناسبها بضواغط أيديولوجية شتى وتأخذ به (تشتريه)، وتقرر ما لا يناسبها بنفس الضواغط وترفضه ولا تأخذ به، وكأن لها الحرية أن تنتقي ما تشتريه، ولديها خزان من الشعارات تبرر عدم الشراء، لأنها غير قادرة على بناء نسق أو أنساق حداثوية، تترابط الرؤى والممارسات فيما بينها، لمواجهة أنساق أخرى، تسعى للتنافس أو المقايضة، وهي على قدر موازي (وليس مساوي بالضرورة) من الرشد يجعلها قادرة على الفهم والتفاهم، بينما يقع الرتل الحداثوي في حصار من أربع جبهات أهمها التخلف الذي يغازل الفناء والانقراض كلما سنحت له الظروف بفعل شيءٍ ما.

الحاجة إلى الحرية، ليست ترفاً ثقافياً، ولا هي من مفسدات البهجة، بل هي من مقومات الإنتاج الحداثي، فدون حرية لا يوجد إنتاج بالمعنى الفعال للكلمة، فلا أحد يمنح الحرية كإكرامية، بل تمنحها الذات الاجتماعية لنفسها كضرورة إنتاج، مثل إنتاج الانتظام والتقيد بالمصالح والمثل العليا المعاصرة، فالحرية هي بنت الحداثة وأم الإنتاج الأصلي الإبداعي، الذي يحفظ المكانة بين الأمم، والحرية الحداثية هي حرية مقوننة، ولا يمكن وصفها بالحرية المطلقة أو المقيدة، فوظيفتها تهيئة فرص السعادة، وتقليل فرص المعاناة، وهنا يكمن الفارق بين ضوابط الحرية، وقوانين تنظيمها. ومن هنا يبدأ التفكير في إبعاد الفناء عن أفق الجماعة البشرية المتساكنة، تبتغي مجتمعاً مستمراً، إذاً لا بد أن يكون حداثياً، وإلا لا فرصة له بولادة حقيقية.

والحداثة، ليست باهظة الثمن، إلا إذا أنكرنا ضرورتها أو أجلنا ممارستها، أو لم نوفر المواد الأولية لتفعيلها، فتصبح شديدة الغلاء ولا تستطيع الجماعة البشرية المتساكنة، دفع ثمنها من تخلفها المتزايد، بحيث يتم تجريف

إمكاناتها بالفساد أو النهب أو «بالاستعمار» وكذلك بالاستبداد، لتقع في حضن الفناء.

والاستبداد هو جنون القوة، غير المدعم بوعي الحداثة، فهو في أسسه غير حداثي، وليس لديه الأهلية لجر شعبه إلى مناطق آمنة أو باهرة، لأن تحقيق ذلك لا يمكن أن يتم بقوة المتخلف حضارياً، ولا تكفي التكنولوجيات لتعويض الثغرة الحاصلة بين التحضر والاستبداد، فالاستبداد ماضوي بطبائعه، لا يمكنه استيعاب الحداثة ومقتضياتها، أي أنه عكس الحداثة التي بواسطتها يمكن فهم ما حدث من عقوبات ورفعها وحروب وإيقافها، كفرصة للتحضر، أما البقاء في الماضوية، التي حاضنة الاستبداد، الحاضن للتخلف، فهذا ليس قدراً، بل هو سوء نية محصن بقلة العلم والمعرفة.

الحداثة ليست خياراً، ليس لأن العالم الحديث والحداثي تركنا نتخبط في مشاكلنا المضحكة ونزيد من تعقيدها يوما بعد يوم، طالما نستخدم تلك المعايير الماضوية، والقصة ليست أحسن أو أسوأ، بل هي مطلب عالمي ملح كي تستطيع الشعوب التفاهم مع بعضها، فالشعب المضطرب بالعصبيات الماضوية، لا يستطيع فهم الآخرين فضلاً عن فهم نفسه وتحديداً مصالحه، بحيث تسود الفوضى كمتوالية حسابية لا يمكن الخروج منها، حتى تصبح الجماعة البشرية غير قادرة على الشراء وليس لديها شيء مفهوم تبيعه أو تقايض عليه، فالإنتاج عملية حداثية يجب الخضوع لمكوناتها حتى لو تعاكست مع ما نملكه من معرفة شحيحة تجاوزها العالم.

إن تحريك الثوابت الإيديولوجية، يعتبر هدم لها، ولكن الحركة والتحريك ضروريان لبقائها، وفارق الحركة والثبات هو الفارق بين الموات والإحياء، فماذا نفعل بثوابت يراها الكثيرون في طور الموات؟ وفي المقياس العملي ليست مفيدة في أي إنتاج الذي تتوقف علية حياة أي تجمع بشري متساكن على الأقل، فكيف إذا كان الطلب هو الانتقال إلى مجتمع معاصر، مأخوذ على محمل الجد والاحترام من كافة القوى المتوفرة.

لكي تُرى عليك أن تكون موجود، وإذا كنت موجوداً عليك أن تتحرك ليراك الآخرون، وإذا رأوك يجب أن يفهموا بأن غير ضار بهم، لذا عليك أن تكون مفهوماً ويمكن التفاهم معك، أما عن الكيف، فقد سبقوك في إعلان النماذج السيئة والجيدة، القابلة للحياة، والقابلة للهلاك فاختر، فأنت في الحياة حيث الإعلان المديد عن الظلم والاضطهاد والتظلم والشكوى لا يجديان، فإذا أردت الحياة عليك أن تنتج ثمنها، بعملة واضحة وصريحة ومحددةٌ قيمتها، وغير ذلك أنت خارج الحلبة وغير مرئي.

الحياة حداثة بالضرورة، لا بد من ممارستها، فخارج العالم الحديث هناك غابات التهمج والتخلف وبئس المصير، والأمثلة واضحة لكل لبيب.

الإله بعل في قرطاجة

د. عبد الوهاب أبو صالح

الرابط للمقال على موقع المجلة

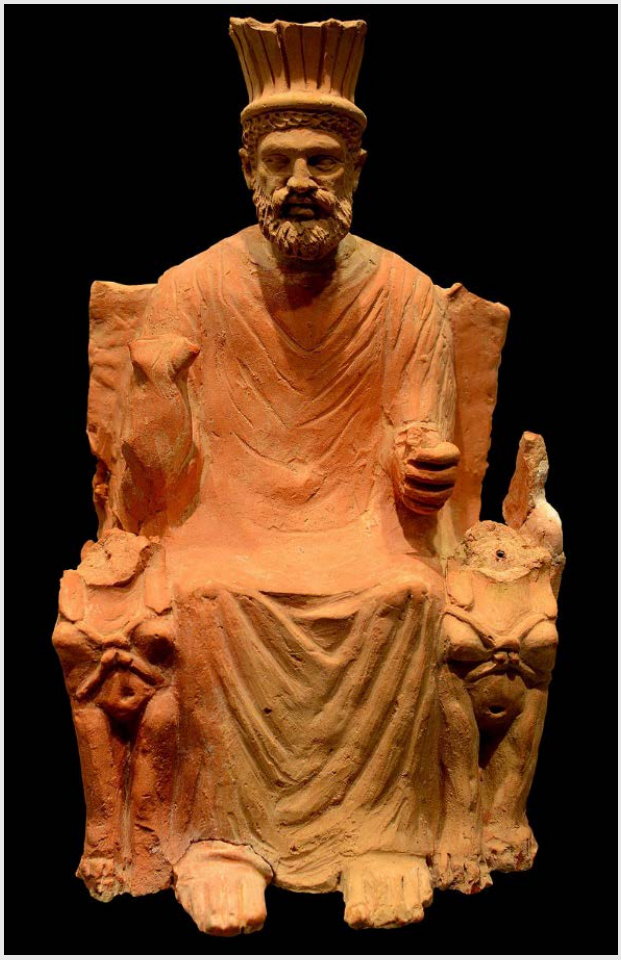

أسّس السوريون مدينة قرطاجة / قرت حدشت (القرية الحديثة)، حيث تذكر الأسطورة أنّ الأميرة إليسّا Elissa ابنة موتو Mutto ملك صور، هي من قامت بتأسيس المدينة حيث يوردها المؤرخ تيمايوس Ti-maios والذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد.

والأسطورة باختصار شديدٍ تتحدث عن بجماليون Pygmalionوأخته إليسّا، وهما أبنا ملك مدينة صور، وقد عينهما ليكونا وريثين له على العرش ولكنّ الشعب أبى إلا إن يُحكم من الحاكم الشاب فقط دون أخته، فتزوجت إليسّا من عمّها أكيرباس Acerbas الذي تبوأ منزلةَ الكاهن للإله ملقارت، فقام بجماليون بقتل عمّه زوج إليسّا وبعد تلك الحادثة هربت إليسا عبر البحر إلى قبرص، ومن ثمّ وصلتْ إلى إفريقيا وسُمِح لها بشراء أراضٍ بقدر ما تستطيع تغطيته بجلد ثور، وبحيلةٍ منها قصّت

تاريخ

الجلدَ إلى شرائطَ دقيقةٍ وحدّدت بها قطعة الأرض التي أرادت أن تمتلكها، وهي مساحة مدينة صغيرة أكثر من معسكر بسيطٍ للذين كانوا برفقتها، ودعي ذلك المكان ببرصة Byr-sa وهي ما تعني في الإغريقية جلد الثور.

نقل الفينيقيون عباداتهم معهم إلى قرطاجة وعلى رأس تلك العبادات عبادة الإله بعل حمّون أيْ؛ السيد الأول وتتحدث العديد من الكتابات عنه، وبينها اثنتان هما الأقدم من القرن السادس قبل الميلاد، وهي تكرر اسم الإله الذي قدمت له الأضحية، واسم الواهب، وغالبا اسم أبيه، حيث ذكر ذلك على شاهدة نذرية، تلك التي أعطاها ماجون Magon بن حنّو Hanno لبعل حمّون. إنّ بعل حمّون في قرطاجة ربمّا يعني؛ سيد مذابح البخور أو ربمّا ارتبط اللقب ب الجذر اللغوي لكلمة (ح م ن) وهو ما يعني الحرق والتوهج، عندئذ يمكن أن يكون الاسم إشارة إلى الشمس، كما عبد بعل حمّون كإله للطقس والخصب والثمار، وهو السيد الحامي للمدينة ويشبه ملقارت بعل صور، وهو ما يذكر بمركز بعل في أوغاريت خلال الألف الثاني قبل الميلاد حيث هو ابن الإله "دجن" وكان على صراع مع الإله إيل سيد المجمع الإلهي الأوغاريتي ومع زوجته عشيرة، وقد كان من صفاته بأنّه العلي والمسيطر وراكب الغيوم وسيد الأمطار وسيد العواصف والصواعق والرياح.

لقد اقترن الإله بعل بالإلهة الفينيقية تانيت Tinnit حيث وقفت إلى جانبه في قرطاجة، ومن ثمّ تقدّمت عليه، تانيت والتي من المحتمل أنها مستمدة كاسم وكصفات من الإلهة عشتارات، وهي المتطابقة أيضاً مع الإلهة هيرا الإغريقية في أنموذجها والذي كان سائداً في جنوبي إيطاليا كإلهة للخصب وحامية للوالدات، ومن رموزها الرمانة والنخلة والسمكة والحمامة وكذلك الهلال وهو ما يدل على ارتباطها بالإلهة السورية عشتار، والتي كان لها نفس الرمز والذي يحمل معنى الإلهة القمرية وملكة للسماء.

هذا وما يزال اسم بعل يردد حتى يومنا في كثيرٍ من الأرياف السورية، كدليلٍ على السقاية أو الرّي بماء المطر، وخاصةّ في المناطق التي لا يمكن استخدام الزراعة المروية فيها، فالتين البعل والعنب البعل والكثير من الخضروات والفواكه التي تنمو بعلاً أيْ؛ بالاعتماد على المطر فقط، يعطي لتلك المزروعات نكهة خاصة في مذاقها تذكرنا بذلك الإله الذي عُبدَ على مدى قرونٍ عديدة في سوريا، ذلك الإله الذي ما يزال اسمه متناقلاً عبر التاريخ والأجيال راسخاً في الأذهان وعلى الألسن، ذلك الإله الذي نقله السوريون إلى قرطاجة فعبدوه هناك وعبده غيرهم من الشعوب الأخرى.

الأمينة الأولى في وثائقي الميادين

وسام الاسعد

الرابط للمقال على موقع المجلة

جولييت المير سعاده، ليست مجرد اسم في سجل التاريخ، بل هي رمز للوفاء، الصبر والنضال في سبيل قضية آمنت بها حتى الرمق الأخير. في الفيلم الوثائقي الذي عرضته قناة الميادين بعنوان «الأمينة الأولى»، تجلت شخصية جولييت المير كأيقونة للمرأة المناضلة التي وقفت جنباً إلى جنب مع حضرة الزعيم، في مواجهة التحديات والمحن والعذاب.

بداية الحكاية كانت في العام 1939، التقت جولييت بأنطون سعاده في

بوينس آيرس، حيث كانت تعمل ممرضة. كان اللقاء الأول بينهما مليئاً بالإعجاب المتبادل، حيث تأثرت بشخصية سعاده وكلماته التي حفرت في ذاكرتها. هذا اللقاء لم يكن مجرد بداية قصة حب، بل كان انطلاقة لمسيرة نضالية مشتركة.

بعد زواجهما في بداية عام 1941، عادت الأمينة الأولى مع سعاده إلى لبنان في عام 1947. شهدت تلك الفترة نشاطاً سياسياً مكثفاً، حيث ألقى سعاده خطاباً شهيراً في الغبيري، معلناً ضم العراق إلى بلاد الشام ومؤكداً أن فلسطين قضية سورية في الصميم. كانت دائماً إلى جانبه، تسانده وتشاركه همومه وتطلعاته.

في 8 تموز 1949، تم اغتيال أنطون سعاده بعد محاكمة صورية سريعة. كان هذا الحدث صدمة كبيرة لحضرة الأمينة الأولى، لكنها لم تستسلم للحزن، بل واصلت المسيرة. انتقلت مع بناتها إلى دمشق، حيث بدأت مرحلة جديدة من النضال.

في عام 1955، وبعد حادثة اغتيال العقيد عدنان المالكي، تم اعتقالها وسُجنت لمدة 9 سنوات. تحملت خلالها أقسى أنواع التعذيب والمعاناة، لكنها لم تفقد إيمانها بالقضية. كتبت مذكراتها في عام 1966، موثقة فيها تفاصيل تلك الفترة الصعبة.

توفيت في 24 حزيران 1976، بعد صراع طويل مع المرض. لكن إرثها النضالي لا يزال حياً، فكتاب مذكراتها شاهداً على معاناة هذا الشرق المصلوب المظلوم، ليكون مرشداً ومنارة لكل ذو نفس أبية تعمل لنهضة وعز الأمة.

لا يسعنا الا التوجه بالشكر لكل من اسهم وشارك في انجاز هذا الفيلم الوثائقي وأخص بالذكر الإعلامية المخرجة هالة بو صعب والأب الياس الزحلاوي والأمينة أليسار سعاده والأمينة الراحلة هيام محسن والدكتورة صفية سعاده والأمين أحمد أصفهاني، حيث تم تسليط الضوء على شخصية الأمينة الأولى كرمز للمرأة المناضلة، التي واجهت المحن بصبر وشجاعة، وكانت شريكة حقيقية في النضال من أجل وطن حر ومستقل. ترك في نفوس كل من شاهده من أبناء النهضة حزن وألم عميق يتجسد بمأساة فاجعة نهاية الأبطال.

جولييت المير سعاده غصنا كثيراً في سبر كنه روحك ومسيرتك لم نجد فيكِ إلا قديسة برتبة ألهة.

الصّوم وجذوره التاريخية

نجا حمادة

الرابط للمقال على موقع المجلة

المقدمة

يُعتبر الصّوم من أقدم الطّقوس الدّينيّة والرّوحانيّة التي مارستها الشّعوب عبر العصور التّاريخيّة المتعددة في مختلف الحضارات. كما ويُعتبر هذا الطّقس أيضاً وسيلة للاتّصال أو التّقرّب من الله، هكذا حصل في حضارات الشرق الأدنى والشرق الأقصى، ومع تطوّر الفكر الدّينيّ، تحوّل هذا الصّوم القديم إلى ممارسة أكثر تنظيماً خاصّة في الأديان الشّموليّة اليوم، **لكن يبدو أنّه تمّ الاحتفاظ بجذوره القديمة.**

إذاً، الصوم هو ممارسة إنسانيّة قديمة، تتجاوز البعد الدّينيّ لتشمل أبعاداً اجتماعيّة، صحيّة، فلسفيّة، وروحيّة. يُعرف الصّوم بأنّه الامتناع الجزئيّ أو الكلّيّ عن تناول الطّعامِ والشّراب لفترة محدّدة، وهو طقس مارسته الشّعوب القديمة لأسباب مختلفة مثل: التّقرّب من الله، تعزيز قوّة الإرادة، ووسيلة للشّفاء والتّأمّل.

أسباب ممارسة الصّوم تاريخيًّا

1 – الدّينيّة والرّوحيّة: حيث أُعتبر الصّوم وسيلة تقرّب إلى الله، وتطهيراً للنّفس والجسد.

2 – الأسباب الاجتماعيّة: هو نوع من التّضامن الاجتماعيّ، وإظهار التّعاطف مع الفقراء.

3 – الأسباب الصّحّيّة: تبيّن لدى الثّقافات الهنديّة والإغريقيّة مثلاً أنّ فكرة الصّوم ارتبطت بفوائد صحية إذ اعتقدوا بأنّ الصّوم يساعد على التّخلّص من السّموم.

4 – الأسباب الفلسفيّة والنّفسيّة، رأى الفيلسوفان سقراط وأفلاطون، أنّ الصّوم يساعد على الغوص في الأمور، كما يساعد في عمليّة الانضباط وتعزيز الإرادة.

أهمّية البحث

ثقافة

يبيّن البحث، فهم الصّوم كظاهرة تاريخيّة وأنثروبولوجيّة، من خلال تتبّع جذوره في الحضارات القديمة قبل الأديان التّوحيديّة، كما وتكمن أهمّية البحث في محاولة لتصحيح الفهم السّائد بأنّ الصّوم ممارسة دينيّة فقط، بينما هو أقدم بكثير من ظهور الأديان، كما سنحاول أن نبيّن التّطوّر في مفهوم الصّوم عبر العصور التّاريخيّة من زوايا مختلفة منها: الدّينيّ، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والنّفسيّ.

أهداف البحث

1 – تتبّع ممارسة الصّوم عبر الحضارات القديمة.

2 – ربط الصّوم بالسّياق، الاجتماعيّ، والثّقافيّ.

3 – تأثير الصّوم على المجتمع، والاقتصاد العام وعلى السّلوك الفرديّ والعام.

4 – ماهيّة العلاقة بين الصّوم والتّطوّر الدّينيّ والاجتماعيّ.

المنهجيّة

يعتمد البحث المنهجين التّحليليّ والمقارن، كما سيتمّ الاستعانة بعدد من العلوم المساعدة مثل علم الأنثروبولوجيا، لإبراز تطوّر الصّوم داخل المجتمعات البشريّة، وعلم النّفس في محاولة تحليل تأثير الصّوم على العقل والسّلوك البشريّ، وعلم الاقتصاد من خلال تأثير الصّوم على المجتمعات الزّراعيّة القديمة، وعلم الاجتماع، لتبيان الهوّية والتّضامن الاجتماعيّ.

الإشكاليّة:

هل الصّوم طقس دينيّ فقط ظهر مع الأديان التّوحيديّة، أم أنّه طقس إنسانيّ ظهر في الحضارات القديمة واستمرّ في أخذ أشكال دينيّة لاحقة؟

الفرضية العلميّة

فكرة الصّوم ليست دينيّة فقط، بل طقس اجتماعيّ وروحيّ منذ القدم، وُجدت جذوره في الحضارات القديمة قبل تبنّي الأديان التّوحيديّة له وإعطائه طابعاً دينيًّا.

خطة البحث:

يتألّف البحث من ثلاثة فصول تتوزّع كالتّالي:

الفصل الأوّل: الصّوم في الحضارات القديمة.

الفصل الثّاني: الصّوم في الأديان التّوحيديّة.

والفصل الثّالث: الأبعاد الأنثروبولوجيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة للصّوم.

ثم عرض لأهمّ النّتائج العلميّة والتّوصيات، وأخيراً خاتمة البحث.

الفصل الأوّل: الصّوم في الحضارات القديمة

1 – الصّوم في حضارات بلاد ما بين النّهرين ومصر القديمة.

هل تساءلت يوماً كيف كان السّومريّون والبابليّون والآشوريّون والمصريّون القدماء والصّينيّون يصومون قبل آلاف السّنين؟ ليس فقط لأسباب دينيّة، بل بهدف استعادة النّقاء الرّوحيّ .

في الحضارة السّومريّة والبابليّة كان الصّوم يمارَس كجزء من الطّقوس الدّينيّة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالكهنة ورجال المعبد، حيث تشير في هذا السّياق بعض النّصوص المساريّة إلى أنّ الصّوم كان يُستخدم كوسيلة للتّطهير والتّقرّب من الله، بحيث كان الكهنة يتوقّفون عن تناول الطّعام لفترات محدّدة وذلك قبل البدء في مراسم الطّقوس الدّينيّة، لأنّ الصّوم كان مرتبطاً بمعتقدات تتعلّق بإرضاء الآلهة وطلب المغفرة.

بالمقابل نرى كيف أنّ الصّوم في حضارة مصر

القديمة كان مرتبطاً بمسألة الموت والبعث، وكان الكهنة المصريّون يؤدّون الصّوم كجزء من الطّقوس الجنائزيّة. فكانوا يتوقّفون عن تناول الأكل بهدف تجهيز الجسد والرّوح لحياة الآخرة، كما وتشير بعض النّقوش الهيروغليفيّة أنّ الكهنة كانوا يتبعون أنظمة غذائية صارمة عن الامتناع عن تناول الأطعمة في أوقات محدّدة وذلك بهدف الحفاظ على نقاء أرواحهم أثناء ممارستهم طقوسهم الدّينيّة.

2 – الصّوم في الحضارات الإغريقيّة والرّومانيّة

« إنّه أداة لتنقية العقل وتقوية الإرادة» هكذا عرّف سقراط وأفلاطون الصّوم، حيث لعب الصّوم في الحضارات الإغريقيّة والرّومانيّة دوراً مهمّاً لكنّه أخذ دوراً فلسفيًّا، وقد ذكر ذلك أفلاطون في كتاباته عن فوائد الصّوم في تعزيز التّفكير الفلسفيّ وتحقيق التّوازن الجسديّ والعقليّ معًا. وكان الصّوم جزءاً من الطّقوس الدّينيّة التي تسبق الأعياد والمناسبات المقدّسة في الدّيانة اليونانيّة، حيث امتنع الكهنة عن تناول الطّعام بهدف التّقرّب من الآلهة.

بالمقابل نرى كيف تبنّت الإمبراطورية الرومانية العديد من الممارسات الإغريقية المتعلّقة بالصّوم، لكن أصبح أكثر ارتباطاً بالتّحضير للمناسبات الدّينيّة الكبرى. علماً أنّه تبيّن أيضاً أنّ الصّوم ارتبط بالمسابقات الأولمبيّة، حيث كان الرّياضيّون يصومون لفترات محدّدة لتحسين أدائهم الجسديّ والعقليّ.

3 – الصّوم في الحضارات الصّينيّة، الهنديّة، الزّرادشتيّة

لعب الصّوم في الحضارات الشّرقيّة القديمة دوراً مهمّاً أيضاً في التّقاليد الدّينيّة والفلسفيّة، حيث كان الصّوم في الحضارة الصّينيّة جزءاً من تعاليم الطّاوية والكونفوشيوسيّة، حيث كان له ارتباط بتنقية الرّوح وتقوية الحكمة. وكان يُستخدم كوسيلة لتحقيق الانسجام مع الطّبيعة بهدف الوصول إلى حالة من الصّفاء الرّوحيّ.

بالمقابل نرى الصّوم في الحضارة الهنديّة جزءاً من المعتقدات الهندوسيّة والبوذيّة. حيث كان الصّوم في الهندوسيّة وسيلة للتّطهير الرّوحيّ وحالة الانضباط الفرديّ، وكان يُمارس في مختلف المناسبات الدّينيّة كطريق للتّقرّب من الآلهة، أمّا في البوذيّة فكان الصّوم يُمارس كجزء من التأمّل الرّوحيّ والسّعي إلى النّيرفانا، حيث كان بوذا نفسه قد خضع للصّوم كوسيلة للوصول إلى الاستنارة.

وفي الدّيانة الزّرادشتيّة كانت فكرة الصّوم مرتبطة بمفهوميّ الخير والشّر، وكان جزءاً من الطّقوس الدّينيّة والتي تهدف إلى التّقرّب من الإله أهورامزدا والتّطهير من الذّنوب. وكان الكهنة يمارسون الصّوم كجزء من التّطهير، وإنّ الامتناع عن تناول الأطعمة هو وسيلة لتجديد الرّوح ومحاربة قوى الشّر.

الفصل الثّاني: الصّوم في الأديان التّوحيديّة

مع انتشار الأديان التّوحيديّة، أخذ الصّوم طابعاً منظّماً أكثر، وأصبح جزءاً لا يتجزّأ من قلب التّشريعات الدّينيّة، بل والإلزاميّة التي تحدّد أوقات الصّوم، شروطه وقوانينه. من خلال هذا الفصل سنحاول دراسة كيفيّة تقبّل الدّيانات التّوحيديّة لفكرة الصّوم، محاولين التّركيز على طقوسه، أهدافه، أحكامه، وأثره على المؤمنين.

1 - الصّوم في اليهوديّة

تعود فكرة الصّوم في اليهوديّة إلى فترة العبرانيّين يعني قبل التّوراة، والذي كان مرتبطاً بمسألة التّوبة والتّكفير عن الذّنوب، ويُعتبر «يوم الغفران» أو يوم «كيبور» الأهمّ عندهم، هو عبارة عن صوم لمدة 25 ساعة متواصلة، من دون أكل أو شرب أو أيّ من الملذّات الجسديّة، كما ويهدف الصّوم عندهم إلى التّطهير الرّوحيّ (الحضارات القديمة) كما أنّ هناك صوم يأتي كلّ تاسع من شهر آب حيث يصوم اليهود في هذا اليوم كونه مرتبط بذكرى تدمير (الهيكل) أضافة إلى صوم «جدليا».

يشير فراس السّوّاح في كتابه مغامرة العقل الأولى إلى أنّ الصّوم كان ممارسا بين الكنعانيّين وأقوام المنطقة (العبرانيّين)، ويعني أيضاً أنّ الصّوم كان قد أرتبط بطقوس التّطهير والتّكفير والتي سادت المجتمعات المبكرة وهذا إن دل على شيء فهو يدلّ على استمرار التّقليد عبر الحضارات القديمة.

2 - الصّوم في المسيحيّة

يرتبط الصّوم في المسيحيّة بالتّقشّف والتّأمل الرّوحيّ، أمّا الصّوم الأكثر أهمية عند المسيحيّين فهو «الصّوم الكبير» والذي يمتدّ إلى 40 يوماً وذلك تخليداً لصيام السّيّد المسيح في البريّة. ممّا لا شكّ فيه أنّ طريقة الصّوم عند المسيحيّين تختلف من مذهب إلى آخر، فمثلاً في الكاثوليكيّة يُمنع أكل اللّحوم أيّام الجمعة، وفي الأرثوذكسيّة يُمنع أكل المنتجات الحيوانيّة.

كما وتُشير كتابات آباء الكنيسة المبكرين مثل أوريجانوس وأوغسطينوس أو أوغسطين أنّ الصّوم في المسيحيّة يرتبط بممارسات الصّوم في اليهوديّة، لكنّه تأثر أيضاً بالفلسفة الهلنستيّة والتي تدعو إلى الزّهد والتّقشّف.

أيضاً ووفق مصادر أخرى فإنّ بعض عناصر الصّوم في المسيحيّة يمكن أن تعود جذورها إلى الطّقوس السّومريّة والبابليّة التي كان فيها الامتناع عن الطّعام مرتبطاً بالشّعائر الدّينيّة والكفّارة.

3 - الصّوم في الإسلام

«يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصّيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتّقون» (البقرة 183)

هو أحد أركان الدّين الإسلاميّ الأساسيّة ويُعرف بصوم شهر رمضان، حيث يمتنع المسلم عن تناول الأطعمة والشّراب والملذّات الجسديّة من الفجر وحتى مغيب الشّمس، إضافة إلى صوم شهر رمضان، هناك صوم تطوّعي مثل صيام الإثنين، والخميس، وستة أيّام من شهر شوّال، وعاشوراء.

كما ويعتبر بعض المؤرّخين أنّ الصّوم قبل الإسلام كان يرتبط بطقوس التّحنث والتّأمّل الدّينيّ، وفي هذا السّياق أيضاً تُشير بعض الدّراسات الاستشراقيّة جوزف شاخت (1902-1969) نموذجًا، إلى أنّ الإسلام أعاد تنظيم هذه الممارسات ضمن نظام موحّد يهدف إلى تحقيق التّقوى والانضباط الرّوحيّ.

في العدد القادم، الفصل الثالث: الأبعاد الأنثروبولوجية.

مستقبل الأقليات في العالم العربي في ظل الصراعات الدولية والاقليمية - الحلقة الثانية

د. كميل حبيب

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان نذير اسماعيل

أما الأطروحة الأساس في مقولات هذه المدرسة فيوجزها **غسان سلامه** على النحو التالي: «**لا علاقة لما تفعله اميركا إزاء المسلمين من تفسير موقف هؤلاء منها او مبادرة بعضهم للهجوم عليها: إن خللاً عضوياً قائماً في الأنظمة السياسية المسلمة، وفي تراث المسلمين وربما في صلب عقيدتهم هو الذي يجعلهم بالضرورة في مواجهة دامية وطويلة بين اميركا والإسلام**». وتجدر الاشارة الى أن مقولة «صدام الحضارات» لم تكن من ابتكار **صموئيل هانتغتون** بل استعارها من مقال **لبرنارد لويس** في مجلة الاتلانتيك صيف 1990.

من جهة أخرى يعتبر **برنارد لويس** المرشد الأعلى لمدرسة المحافظين الجدد، الذي ساهم تشخيصه «**عن امراض العالم الاسلامي ودعوته الى اجتياح يلقي بذار الديمقراطية في الشرق الأوسط في تحديد التحوّل الأكثر جرأة الذي**

حدث في السياسة الاميركية خلال الأعوام الخمسين الأخيرة». وفي كتابه «**مستقبل الشرق الأوسط**»، ينفي لويس وجود الدولة العربية قبل مجيء نابليون بونابرت للمنطقة عام 1798، ويقول إنه في ذلك الوقت لم يكن موجوداً سوى دولتين هما تركيا وإيران. اما العرب، برأي **لويس**، فهم ينتمون الى قبائل شرق أوسطية، يجلسون في المقاهي لإرتشاف القهوة أو الشاي، يشاهدون التلفاز أو يستمعون الى الراديو، ليس لديهم ثقة بأنفسهم، وينتظرون التغيير من الخارج.

ومن أجل طمأنة وإراحة وحماية اسرائيل، يلحظ لويس أن ما حدث في النصف الاول من القرن العشرين ان أسماء مناطق تحوّلت الى دول مصطنعة في غياب أي شعور بالهوية الوطنية او أي ولاء للدولة- الأمة. وعليه، فإن الدول العربية معرضة للتفكك بسبب ازدياد الشعور الاثني والطائفي، دونما أي اشارة الى من يقوم بتغذية هذا الشعور العرقي والتفكك الاثني. وهكذا، ففي عام 2003 اقترح لويس على البنتاغون تقسيم الدول العربية على النحو التالي:

1 ـ تجزئة العراق الى ثلاث دول: كردية، سنية وشيعية.

2 ـ تجزئة سورية الى ثلاث دول: درزية، علوية وسنية.

3 ـ تقسيم الأردن الى كيانين: أحدهما للبدو والآخر للفلسطينيين.

4 ـ تجزئة المملكة العربية السعودية الى عدة دويلات وإمارات.

5 ـ تقسيم لبنان الى دويلات طائفية: مسيحية، شيعية، سنيّة، درزية وعلوية.

6 ـ تقسيم مصر الى دولتين: إسلامية وقبطية.

7 ـ فصل جنوب السودان عن شماله لتقام فيه دولتان واحدة عربية في الشمال وأخرى زنجية في الجنوب.

8 ـ اقامة دولة للبربر في المغرب العربي.

9 ـ تقسيم موريتانيا الى دولتين، عربية وزنجية.

لا شك في أن هذا المخطط سوف يخدم إسرائيل، لكن الأخطر من كل ذلك ان تتحوّل مقولات لويس الى سياسات ومشاريع تبنتها إدارة الرئيس بوش الابن فيما بعد وعملت على تنفيذها، لدرجة أصبحت إسرائيل هي التي ترسم السياسة الأميركية في الشرق الأوسط.

كما تضمن المشروع الاميركي النقاط التالية:

1 ـ لائحة اتهامات للمنطقة العربية على انها مصدر الإرهاب.

2 ـ مساعدة ومساندة القوى المحلية لفرض اصلاحات تخلق واقعاً جديداً.

3 ـ استعمال القوة العسكرية لإسقاط الدكتاتوريات.

4 ـ اعتبار نشر الديمقراطية في العالم في صميم المصلحة الأميركية.

الواقع أن مشروع الشرق الأوسط الكبير، كما كل المشاريع السابقة، يهدف الى اعادة تشكيل المنطقة العربية سياسياً وثقافياً بشكل يجعل اسرائيل كياناً مندمجاً ومسيطراً، وهذا يعني أن تصبح تل ابيب، في مرحلة ما بعد التسوية، جزءاً لا يتجزأ من عملية صنع القرار السياسي والاقتصادي داخل العواصم العربية.

I- السياسات الاسرائيلية في تفتيت العالم العربي.

II- وضعت اسرائيل بناء على الدراسات والابحاث والمؤتمرات السرية والعلنية التي عقدتها مخططات ومشاريع مختلفة للأستفادة من وجود الأقليات في العالم العربي. وتجمع تلك الدراسات على تبني اسرائيل لاستراتيجية التفتيت والتجزئة للعالم العربي الى دويلات صغيرة تقوم على أسس طائفية وعرقية. وقد لحظت تلك الاستراتيجية في السياسة التي اعتمدت موقف «شدّ الاطراف ثم بترها»، بمعنى مدّ الجسور مع الاقليات وجذبها خارج النطاق الوطني، ثم تشجيعها على الانفصال. وفي إطار تلك الاستراتيجية قامت عناصر الموساد بفتح خطوط اتصال مع بعض زعماء الاقليات في كل من العراق وسوريا ولبنان والجزائر والسودان.

1- العراق:

تعتبر اسرائيل العراق عدوّاً تاريخيّاً لها وذلك للأسباب التالية:

ـ السبي اليهودي من فلسطين للعراق في عهد نبوخذنصّر.

ـ مشاركة الجيش العراقي في كل الحروب العربية ـ الاسرائيلية:(1948، 1967، و1973)

ـ عدم توقيع العراق على اتفاقية الهدنة مع اسرائيل كما فعلت «دول الطوق»: مصر، سورية، لبنان، والاردن.

ـ محاولات العراق تطوير قدراته العسكرية لمواجهة الخطر الصهيوني كما تدعي أدبيات حزب البعث.

وكل هذه الاسباب مجتمعة دفعت تل أبيب الى لعب دور فعّال في التخطيط للاحتلال الاميركي ـ البريطاني للعراق بهدف اخراجه من معادلة الصراع العربي الصهيوني، تمهيداً لتفتيته عبر اختلاق الفتن بين الشيعة، والسنّة، والأكراد، والتركمان. وهناك معلومات موثقة تفيد عن مشاركة فرق كوماندوس اسرائيلية في الحرب داخل الأراضي العراقية. وليس من باب الصدفة ان يقوم رجال اعمال صهاينة بشراء الأراضي في كردستان الغنية بالنفط. واليوم، وبعد المجازر التي ارتكبتها داعش بحق الاقليات المسيحية والإيزيدية، يمكننا إدراك حجم الاستثمار الصهيوني في تقسيم العرق الى دويلات كردية وسنية وشيعية.

1ـ سورية:

من يراقب الحرب الكونية التي تجري على ارض سورية وادواتها الإرهابية يدرك مدى الاهتمام الإسرائيلي في العمل على تقسيمها الى دويلات طائفية متناحرة. وللدلالة نشير الى الدراسة التي وضعها الباحث الإسرائيلي يعقوب شمشوني في 28 شباط 1994 وفيها حلّل أوضاع الأقليات الطائفية والعرقية في سورية على النحو التالي:

ان الصراعات الطائفية في سورية مجمّدة ومرهونة ببقاء الحكم الحالي فيها. ولكن هذه الصراعات سوف تنفجر بشكل دموي وعنيف حيث يهدف الصراع الى مسك زمام الحكم مستقبلاً، لأن الصراع المتوقّع في سورية لاحقاً لن يكون صراعاً بين رموز وشخصيات على السلطة، بل سيكون مظهره طائفيّاً

من جهته قدم استيمار رابين وفيتش، المتخصص في الشؤون السورية، دراسة عن التركيبة الاجتماعية في سورية، مدعيّاً ان قضية

الاقليات فيها «**قنبلة موقوتة قد تنفجر في اي لحظة مثلما انفجرت في لبنان والعراق ويوغوسلافيا**». ويشير رابين وفيتش الى محاولات الحركة الصهيونية الى اقامة علاقات مع كل من الدروز والعلويين وتشجيعهم على اقامة دولتين خاصتين بهم. وكان لحركتي «فأبي» و«حالوت هاتسوفيتم» الصهيونيتان الباع الطويل في هذا المجال الى ان توقفتا عن العمل بعد اعلان الاستقلال السوري.

2 ـ لبنان:

وجدت الحركة الصهيونية واسرائيل في لبنان الحلقة الأكثر ضعفاً في الدول العربية التي من الممكن تنفيذ مخططاتها فيها. كما ان لبنان من وجهة النظر الصهيونية هو خطأ جغرافي وتاريخي، وبأنه كيان مركب يحمل في ذاته عطبه التكويني منذ اعلان دولة لبنان الكبير. وفي اجتماع عقد في 1954/2/27، ضمّ الى جانب **بن غوريون** كل من وزير الدفاع ورئيس الاركان، عرض اقتراح يقضي بافتعال اضطرابات واحداث فوضى في لبنان، تمهيداً لإقامة دولة مسيحية فيه. واستكمالاً لهذا الاجتماع اقترح **بن غوريون** في 1954/5/16 استراتيجيته لتفتيت لبنان تنص على ان انشاء دولة مسيحية في لبنان «امر طبيعي» له جذوره التاريخية، وبأن هذا الأمر لا يتحقق من دون احتلال جنوب لبنان وضمّه الى اسرائيل. ولقد حاولت اسرائيل تنفيذ مخططها عن طريق العنف (عملية الليطاني 1978، اجتياح 1982، تصفية الحساب 1993، عناقيد الغضب 1996، وحرب 2006)، ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً وأصيب جيشها بهزائم متلاحقة برهنت للقاصي والداني ان لبنان هو الحلقة الأقوى في دائرة الصراع العربي ـ الصهيوني. غير انه يجب التنبه الى ان الاطماع الصهيونية في احتلال الارض وسرقة النفط وتلويث الهواء والبيئة اللبنانية لا تزال قائمة. ويبدو ان اسرائيل تتوقع تقسيم لبنان كنتيجة حتمية لتقسيم سورية والعراق.

3 ـ الجزائر والسودان:

شجعت اسرائيل الحركات الانفصالية للبربر في الجزائر، البالغ عددهم 4.5 مليون نسمة، بالانفصال عن الوطن الام. وكان الدعم الاسرائيلي للبربر يتم في اتجاهين:

1 ـ امداد بعض الجماعات البربرية الناشطة بالسلاح.

2 ـ واستقدام بعض العناصر البربرية لاسرائيل لكي تتدرّب على السلاح.

اما بالنسبة للسودان فقد استغلت تل أبيب قضية جنوب السودان لإضعاف مصر والسودان معاً. من جهته يعرض موشي فرجي المراحل التي مرّ بها دعم تل ابيب للحركة الانفصالية في جنوب السودان، والتي انتهت الى تزويد الانفصاليين بالمال والسلاح لتعزيز موقفهم التفاوضي مع الحكومة المركزية في الشمال. أخيراً، وفي 9 تموز 2011 تم اعلان جنوب السودان جمهورية مستقلة بمباركة صهيونية. وما يقال عن جنوب السودان ينسحب ايضاً على ليبيا والتي تدل الوقائع على احتمال كبير لتقسيمها الى دولتين شرقية وغربية.

خاتمة:

إن السلام حسب المفهوم الإسرائيلي هو سلم اسرائيلي مسلّح يسعى الى فرض هيمنته على العالم العربي وبوسائل عسكرية واقتصادية لإسقاط الحواجز التي تقوم بين المغتصب والضحيّة. وفي

رأينا لا يوجد أي فرق بين المشروع التلمودي لإسرائيل الكبرى والمشروع الشرق أوسطي لإسرائيل العظمى، فكلاهما مشروعان صهيونيان للسيطرة يهددان وجودنا بالخطر الساحق. فليس أحدهما اكرم على العرب، أو أحدهما مشروع سلام، والآخر مشروع حرب. فالسلم الذي يفرض قيود الاذلال للكرامة والنهب للثروات وتغييب الهوية هو أخطر وجوه الحرب.

الأهم من كل ذلك هو انه من المستحيل أن تتم المواجهة مع العدو الصهيوني في ظل أنظمة سلطوية عملت، ولا تزال تعمل، على ترهيب الناس. فالشعوب التي تفتقر للحرية صعب ان تقاتل، وإن قاتلت فهي تقاتل دفاعاً عن سلطة محكومة من قبل عائلات وقبائل ومجموعة لصوص وعملاء احتكرت الثروات واستخدمت الذراع الامنية في القضاء على الفكر المؤمن بحق الانسان في الحياة الكريمة في إطار دولة المواطنة. وعليه، أن بناء دولة المواطنة تشكّل حجر الأساس لأي مشروع نهوضي عربي قادر على مواجهة الخطر الصهيوني.

لا شك في اننا نعيش في زمن عصيب يتميّز باقتتال مذهبي ودعوات تكفيرية انتجت أعتى انواع الارهاب، وهددت وحدة أوطان ودول. وفي رأينا ان تحقيق دولة المواطنة بأبعادها السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية يعتبر خطوة متقدّمة نحو بناء دولة أكثر عدالة وأكثر إنسانية وأكثر منعة. فالمساواة أمام القانون هي دلالة على البعد المدني (الحقوقي)، وحق الاقتراع العام للمواطنين يفسر البعد السياسي، والمساواة بين الجنسين تجسيد للبعد الاجتماعي، وحصول كل مواطن على نصيب عادل من الثروة ا لوطنية تأكيد للبعد الاقتصادي وللبعد الاجتماعي معاً.

وللوصول الى دولة المواطنة لا بدّ من الاشارة الى ذلك الجانب التربوي التوجيهي لإكتساب المواطنة. والتعرّف على قيم المواطنة والقيم المدنية يتم بواسطة مؤسسات رسمية ومدنية. ومن أبرز القيم المرتبطة بالتنشئة المدنية نذكر: الحرية في مواجهة الاستبداد، والمساواة في مواجهة التمييز، وتطبيق القوانين في مقابل الفوضى، والالتزام بالمصلحة العامة او الشأن العام في مواجهة الأنانية، والمشاركة الايجابية في خدمة المجتمع في مقابل السلبية والانعزال.

إن قيم المواطنة، معززة بالقيم المدنية، من شأنها معالجة قضية الاقليات، أو عقدة الأقليات التي تؤرق الشعوب. ذلك لأن قضية المساواة في تطبيق القيم، والمساواة امام القانون، تحققان الأمن المجتمعي للجميع.

إن ادماج الأقليات في المجتمع الوطني ليس عملية قسريّة، بل عملية تفاعل قائم على الحوار، ومبدأ المشاركة، والشعور بالمسؤوليّة الوطنية. أن اشراك الأقلية في الحياة الوطنية مسألة مساعدة على الاندماج الطوعي، وعلى السلطة عدم التعامل مع أيّة فئة اجتماعية كأقليّة، وعدم إشعارها بعقدة الأقلية. ابناء هذه الأقلية ليسوا رعايا، بل مواطنين متساوين مع أقرانهم في الحقوق والواجبات... والمواطن، فطريّاً، مستعد لتقديم الولاء للدولة إذا كانت الدولة مستعدّة لتقديم الحماية والأمن الاجتماعي والصحي والتربوي له إسوة بباقي المواطنين.

الدولة والعلمنة

«المجتمع المدني»: لبنان(النموذج) بين الواقع والمرتجى

د. جهاد نصري العقل ـ (الحلقة 16)

الرابط للمقال على موقع المجلة

شكّل لبنان بموقعه المميّز، وبدوره التاريخي الحضاري الثقافي، عقل محيطه الطبيعي وعالمه العربي، ففيه نشأت بعض الحضارات، وعلى أرضه تلاقت حضارات أخرى، ووفدت اليه ثقافات من غرب وشرق، غير ان هذه الحضارات والثقافات تلاقت مع بعضها البعض وتفاعلت، واختصرت لبنان واحة للحرية ومنارة للاشعاع وقمة للهداية ومسرحا خصبا لحوار الشعوب، والحضارات، والثقافات، وتقدمها. ومما لا شك فيه، ان الدولة في لبنان، نظريا، هي دولة مدنية، ودستورها دستور مدني، و«مجتمعها مجتمع مدني»، مقوماته تعدّد وتنّوع المؤسسات الأهلية. الا أن لبنان هذا في أساسه الدستوري القائم على المساواة والعدالة، يضعك، عمليا، امام واقعه الممزق بين لاءات المجتمع المدني وعوائقه، ويبقى الأمل في نهوض لبنان المرتجى على قواعد الاصلاح الحقيقي في بنيته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والادارية

سهف عبد الرحمن

والثقافية، هذه البنية التي تحقّق كيانا حقيقيا لابنائه فيه يعملون وينتجون ويسعدون ويساهمون في خدمة مبدأ الخير العام للانسانية جمعاء.

أما أنّ لبنان دولة مدنية، ودستورها مدني، فهذا واضح، في نصوص «الدستور اللبناني»، خصوصا في « مقدمة الدستور»، وفي فصليه، الأول

«في الدولة وأراضيها»، والثاني «في اللبنانيين وحقوقهم وواجباتهم»[1].

تشير «مقدمة الدستور» إلى التزام لبنان بمواثيق منظمة الأمم المتحدة، والاعلان العالمي لحقوق الانسان، الذي سبق وتطرقنا اليه، كما تعلن هذه المقدمة أن لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية، الشعب فيها مصدر السلطات وصاحب السيادة التي يمارسها عبر المؤسسات الدستورية.

كما أكدت هذه المقدمة على قيام هذه الجمهورية باحترام الحريات العامة، وعلى العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفضيل.

كما نصت هذه المقدمة على اعتبار الانماء المتوازن للمناطق ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ركن اساسي من أركان وحدة الدولة واستقرار النظام.

واعتبرت هذه المقدمة ان الغاء الطائفية السياسية هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية. وأقرت بالمساواة في الوحدة بين أفراد المجتمع: فلا فرز للشعب على أساس أي انتماء كان، كما ورد في خاتمتها بميثاق العيش المشترك أساسا لشرعية أية سلطة.

وأكد «الدستور اللبناني» في المادة الأولى من الفصل الأول على أن «لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ وسيادة تامة».

أما الفصل الثاني من الدستور، فقد خصّص معظم مواده العشرة لتعيين حقوق اللبنانيين وواجباتهم، فقال بمساواة جميع المواطنين بالحقوق المدنية والسياسية، وقال بصيانة الحرية الشخصية، وقال بحرية الاعتقاد المطلقة وبحرية التعليم، وبحق كل لبناني في تولي الوظائف العامة باستحقاقه وجدارته، وقال بحرية الرأي والطباعة والاجتماع وتأليف الجمعيات، وقال بحرمة المنزل وحماية الملكية...

نستنتج مما تقدم، أن «الدستور اللبناني» يحمل بين طياته كل المقومات الضرورية لقيام مؤسسات المجتمع الأهلي وصيانتها وحمايتها. الا انه في الواقع، في التطبيق، فإن «الدولة اللبنانية» منذ وضع دستورها في عهد الانتداب الفرنسي عام 1926، وما رافقه من تعديلات وتأكيدات واشارات لمدنية الدولة ومؤسسات المجتمع المدني فيها، الا انه بالرغم من ذلك، فما زال «النظام الطائفي » القائم على العرف، لا على الدستور، هو الذي يتولى السلطة في الدولة اللبنانية، على أساس المحاصصة الطائفية، التي بدت وللوهلة الأولى أنها بصورة مؤقتة، ولكنها في

[1] الجمهورية اللبنانية، وزارة العدل: الدستور اللبناني، الصادر في 23 أيار سنة 1926، مع جميع تعديلاته، طبعة 1995، راجع ملحق «الدستور اللبناني».

الحقيقة بصورة دائمة، على الأقل حتى يومنا هذا.

باختصار ان «الدولة اللبنانية» المدنية المنتظمة في «الدستور اللبناني» المدني، هي دولة قابلة للحياة المدنية. في تكاملها، مع مجتمع أهلي، في إطار ثقافة وطنية موحدة وشاملة.

قد يعترض البعض على الدعوة لتطبيق العلمنة، ويرى أبعد من ذلك، أنه « من الصعب تطبيقها... في دولة تتولى الطوائف السلطة فيها، ويحكمها نظام راسخ في الاعراف»[1].

والحل في ذلك، يقولون «انطلاقا من الواقع الملموس نرى أن العلمانية في لبنان، كنظام سياسي بديل عن النظام الطائفي، تصطدم بخصوصية المجموعات الثقافية اللبنانية المتمسكة بشريعتها، وأنظمة القيد الخاصة بها، في أمور الزواج والطلاق والوفاة الوراثة وسواها، لأنها تشكل العنصر الأساسي المكون لشخصية كل منها».

ويجد هؤلاء المعترضون «في خصوص إلغاء الطائفية السياسية التي نص عليها اتفاق الطائف (مقدمة الدستور)، فهي، نظرا لتركيبة المجتمع اللبناني التعددية، ليست سوى أداة تهويل يستخدمها أشد الناس تعصبا طائفيا بهدف السيطرة على مقدرات الدولة والحكم بقبضة حديدية تلغي الشركاء في الوطن وترسي مبدأ العددية، وان أية محاولة لالغاء الطائفية السياسية في ظل نظام مركزي وحدوي لن تكون حلا للحالة الطائفية في لبنان، بل تشكل انتهاكا لخصوصية المجتمع اللبناني»؟ [2]

ويرى هؤلاء المعترضون ان الحل ليس بفكرة مركزية الأمة-الدولة، بل « بطرح تطبيقي للنظام المركب المسمى نظام فيدرالي أو مناطقي أو اللامركزية السياسية الموسعة، الذي يضمن وجود المجموعات اللبنانية الحضارية، خارج كل شكل من أشكال الذمية أو التبعية، كما يؤمن لكل منها إطار عملي تمارس فيه خصوصياتها الثقافية والفكرية، والتربوية والتشريعية... [1]، متناسين هؤلاء ان النظام التعددي يستقيم وجوده بالتوازن والتكيف المتبادل بين عناصره[3]. لا بالتقسيم.

هذا التباين في الموقفين المتعارضين، بين «الدستور اللبناني» وبين المعترضين عليه في دعوتهم المبطنة إلى التقسيم، يطرح السؤال: إذا كان يستحيل بناء الدولة على الثنائيات أو الثلاثيات الطائفية، وهذا كلام حق، فكيف تدار «الدولة» الآن، وما هي حظوظ الآخرين

[1] لبنانا: نشرة، صادرة عن مركز للدراسات والانماء والابحاث، العدد004-ايار2007، ص10 والمقالة تحت عنوان: « بين الوحدة المصطنعة والتقسيم.. النظام المركب هو الحل»!؟ ص 6-11

(1) لبنانا: المرجع السابق نفسه، ص 8

[2] ر. ماكيفر: تكوين الدولة، ص 500

المفتوحة للمشاركة الحقيقية؟ وهل يمكن بعد كل هذه التجارب التاريخية المريرة من الثنائيات والثلاثيات، ان نوفق إلى صيغة «طائفية عادلة» ثبت حتى الآن استحالتها، ام ان في الأفق مكانا لدولة مدنية لا دينية، ولا طائفية...؟ [3]

المجتمع في لبنان الغد المرتجى أمام خيارين الزوال في ظل «انتعاش العنصرية»[1]فيه، أو الحياة في ظل مجتمع مدني أهلي يبنى على المحبة التي هي الطريق الالزامية نحو العدل والمساواة، ونحو اقامة مجتمع تنتصر فيه وحدة الحياة في إطار مشروع وطني يقوم على ثقافة وطنية جامعة تنصهر فيها مختلف التيارات والطوائف والمذاهب والثقافات عبر قوانين وأنظمة مدنية حديثة، خصوصا على صعيد تحديث قوانين الانتخاب والأحوال الشخصية وانشاء الأحزاب.

ان لبنان النموذج، ليس لبنان العنصرية انما هو لبنان الموحد في مجتمعه الأهلي، الموحد في نظرته إلى الحياة، الموحد في تطلعاته وأهدافه المستقبلية، الموحد في مفاهيمه للقضايا الكبرى التي تواجهه، والمشاريع والمؤامرات الكبرى التي تستهدفه لتعطيل دوره الحضاري-الريادي.

ان لبنان الغد المرتجى لا حياة له خارج محيطه الطبيعي، وفي وعيه للأخطار المصيرية التي تواجهه وفي مقدمتها الخطر الاسرائيلي، وتدخل الارادات الأجنبية.

ان لبنان الغد المرتجى هو لبنان – الرسالة، لبنان الذي يبقى بالمحبة والتراحم الداخلي بين أبنائه، وبقوته التي يجسدها جيشه الوطني ومؤسسات المجتمع الأهلي فيه، ولا معنى للبنان وراء ذلك.

ان لبنان الغد المرتجى هو الدولة الديمقراطية، التي تعبر فيها حكومتها عن حقيقة والأمة واماله وتعمل لغده حكومة رجالها حكماؤها لا حكامها، كان أرسطو يردد دائما: «ان ادارة الدولة مسألة تحتاج إلى أفكار أعظم العقول وأحسنها، اذ كيف يمكن إنقاذ مجتمع أو جعله قوياً، إلا إذا تولى أمر هذا المجتمع أحكم رجاله وأعقلهم»؟

فأين لبنان من الدولة الذي يكون فيها المسؤول مسؤولاً، ان مشكلة لبنان، باختصار، لا بل معضلته، ان المسؤول فيه غير مسؤول، على حدّ تعبير الرئيس سليم الحص، الذي يعتبر أن الأزمة التي يعاني منها لبنان تنتهي، عندما يعود قادة لبنان إلى التمسك بولائهم للبنان دون سواه، وعندما يقررون أن يلتزموا موقع المسؤولية الوطنية في القول والعمل [1]. يتبع (الحلقة الأخيرة).

[3] صقر ابو فخر: السفير، 23-3-2005، العدد 10051 ، ص 19

أنطون سعادة كتاب جديد بالإنكليزية لعادل بشارة

الرابط للمقال على موقع المجلة

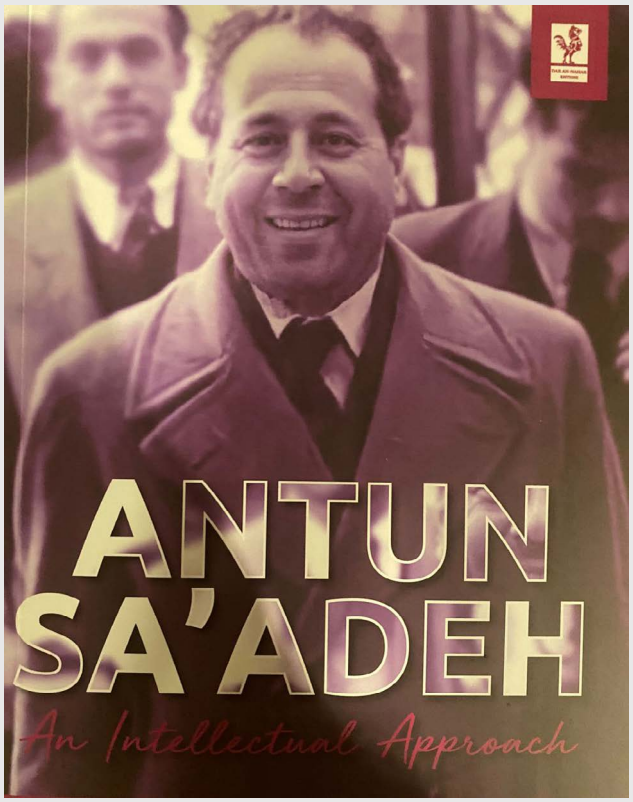

صدر في بيروت وعن « دار النهار» كتاب الدكتور عادل بشارة بالإنكليزية بعنوان «حياة وأفكار أنطون سعاده (1904–1949)»، الفيلسوف السوري-اللبناني والرؤيوي الذي أسّس وقاد حزباً سياسياً من عام 1932 حتى عام 1949، قبل أن يُستشهد بسبب معتقداته المثيرة للجدل. ومن اللافت أن معظم الدراسات قد أغفلت التعمّق في دراسة حياته ومسيرته، مركّزةً بدلاً من ذلك على الشخصيات السياسية التقليدية المرتبطة بالحركة القومية العربية وزعماء الدول الآخرين في تلك الحقبة الحرجة من تاريخ الشرق الأوسط العربي. ونظراً لحياة سعاده اللافتة، التي شهدت أحداثاً مفصلية شكّلت المشهدين الاجتماعي والسياسي في المشرق، بالإضافة إلى أدواره كصحافي وناشط سياسي وكاتب في الفلسفة والعلوم الإنسانية، فإنه من المدهش أن إسهاماته لا تزال ممثَّلة تمثيلاً ضعيفاً في الأوساط الأكاديمية الغربية.

تستعرض في هذا الكتاب مذكرات أنطون سعادة وكتاباته لمعالجة ما تم تجاهله في الدراسات السابقة. يوثّق الكتاب تطوّر حياته وأفكاره حول مواضيع متعددة، واضعاً أعماله ضمن سياقها الاجتماعي والسياسي. ومن خلال هذا النهج، يسلّط الكتاب الضوء على الكيفية التي أثّرت بها التحوّلات السياسية – وخصوصاً القومية، والاستعمار الأوروبي، وردود الفعل المحلية على الصهيونية – في نظرته للسلوك السياسي والخاص لدى السوريين. ويظهر السرد أن رؤية سعادة الثورية شملت طيفاً واسعاً من مجالات المعرفة الإنسانية، بما في ذلك الحضارة، والثقافة والتاريخ، والأنثروبولوجيا، والفكر النقدي، والفكر النقدي، والعلم، والعاطفة. والأهم من ذلك، أنه عاش هذه المعتقدات طوال حياته.

وبالتالي، فإن هذا الكتاب لا يعدّ سيرة ذاتية تقليدية لأنطون سعاده، بل يقدّم لمحة فريدة

عن حياته الشخصية، من خلال استكشاف مجالات مختلفة كان شغوفاً بها أو استحوذت على اهتمامه تدريجياً.

يبدأ الكتاب بمقدمة تمهيدية تهيئ المشهد وتتناول عدداً من المواضيع النظرية والتطبيقية الأساسية التي تساعد على فهم سعادة. ويتكوّن المتن الرئيسي من ثمانية فصول تبرز جوانب مختلفة من حياة سعادة ومسيرته، ويختتم بخاتمة تتناول رؤيته النهائية.

The Historical Setting: Future Efforts to Establish an Arab Kingdom in Syria (1916-1922)

KRZYSZTOF KOSCIELNIAK

PART 1: BIOGRAPHICAL SKETCH

Antun Saadeh: (1904-1949) A Short Biography

Short Biography

ADEL BESHARA

Antun Saadeh: The Anonymous Philosopher

KAMAL EL-HAGE

PART 2: LEADERSHIP

From Political Novice to Political Leader: The Birth of Antun Saadeh's Party Activism

MOHAMAD MAATOUK

The Rise and Spread of the SSNP under Saadeh

YOUSSEF SALAMEH

PART 3: REPRESENTATION

Saadeh's Reception in the West

ADEL BESHARA

Antun Saadeh in Zionist Hebrew Literature

SAMIR JABBOUR

PART 4: CHARACTER ASSASSINATION

The Attempted Character Assassination of Antun Saadeh

By al-Bashir (1936-1939)

ADEL BESHARA

9.Flawed Scholarship: Patrick Seale's Distortion of Saadeh's Reputation and Position

BADR EL-HAGE

EPILOGUE

Toward a New Worldview for the Fertile Crescent: The Antun Saadeh Perspective

ADEL DAHER

فقراء وموتى ...مشاهد الذل في بلاد البخور والعسل!

انطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

في الحياة، حياتنا هذه على الأرض، تستوقفنا محطات كثيرة ومشاهدات عديدة تحفر في الذاكرة ولا تبارحها أبدا مهما حاولنا أن نقتلعها كمن يقوم باقتلاع الحجارة من تربة أرض البستان بالشوكة والمعول بغية زرعه!

من سنوات بعيدة، في يوم شتوي من أيام كانون الثاني، كنت استقل الباص في ضواحي بيروت وكانت الحفر العميقة تغنينا عن رحلات إلى مدينة الملاهي، فكان الباص يرقص بنا نحن الركاب (طالع؛ نازل) وكان بين الركاب رجل عجوز، يجلس في مقدمة الباص، خطر له أن يتناول حبة (بنادول) وهو على ما يبدو مصاب بصداع. وبينما كان يضغط على غلاف الحبة البلاستيكي ليستخرجها منه، قفز بنا الباص قفزة مفاجئة وأخذ (ينطنط) على الطريق، فطارت الحبة من بين أصابع العجوز المرتجفة وسقطت أرضا وتدحرجت فالتقطتها سيدة سبعينية كئيبة، رثة الثياب تبدو وكأنها تحمل هموم الدنيا على منكبيها، فقيرة فقراً مدقعاً، كانت تراقب العجوز وهو يعالج غلاف الحبة البلاستيكي، وسرعان ما لفت حبة (البندول) بمحرمة ورقية وأخفتها في «عبها»، وكأنها عثرت على كنز أو ليرة ذهب.

هكذا مشاهد في حياتنا اليومية تؤلمنا كثيرا ولعدة أسباب أهمها:

أولا - فداحة الفقر في مجتمعاتنا وقلة حيلة الإنسان الفقير المعذب المنهك.

ثانيا - عجزنا عن القيام بتدابير وخطط لمحو هذا الفقر والذي أدعوه عارا علينا نحن كلنا، وأقصد كلنا بدون استثناء!

ثالثا -عندما نقرأ عن صفقات السلاح بالمليارات والاستثمارات العربية بالتريليونات في أميركا (الترامبية) أقول في سريرتي أليس هنالك من حفنة دنانير للفقراء في بلاد العرب، وحفنة أرز ولحم وكم حبة فاكهة لأطفال غزة الجياع!!؟ ...

لا تقلقوا فغدا ستشبعون يا أولادي عندما ستتلألأ أنوار أبراج ترامب في الشام وفي كل العواصم العربية، كما حين ستزهر ملايين الاقحوانات في حقول القدس وتلال الجليل وأعالي جبال الكرمل والشيخ وقاسيون وعلى ضفاف بردى والفرات و دجلة، وسهل سنجار ...تحية تعظيم للتاريخ والمجد الأثيل...

وتعود أغنية مارسيل خليفة للشاعر محمد الفيتوري لتضج في رأسي احتفالية رائعة للحياة والموت والإنسان في كل زمان:

عودوا أنى كنتم غرباء كما أنتم
فقراء كما أنتم
يا أحبائي الموتى عودوا
حتى لو كنتم قد متم .....